



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم:

ابن حزم الأندلسي والمذهب الأشعري

384هـ - 994م / 456هـ - 1064م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالبة:

• مريم بن طريو

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د.مرزوق بته
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. عبد الغني حروز
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د.بن مجذوب جمال

السنة الجامعية :

2018-2017



شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من يشكر الناس لم يشكر الله.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وإيمتانه .

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي للإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم

بجزيل الشكر إلى:

أستاذي الكريم الدكتور: حروز عبد الغني ، الذي كلما تظلمت الطريق أعمى لجأت إليه فأنارها لي وكلما وب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل للأسير قرما، وكلما سألته أجابني وبالمعرفة زووني، وكلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من

مسؤولياته المتعددة.

وكذلك أخص بالشكر العامل بمكتبة أم القرى الإلكترونية لمساعدتي على إيراد

الكتب بسهولة الحصول عليها.

إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وأخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ ، كما

أتوجه بخالص شكري وتقريبي إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على

إنجاز وإتمام هذا العمل.

قائمة المختصرات :

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعليق	تع
تقديم	تق
الجزء	ج
دون تاريخ	د.ت
دون نشر	د.ن
دون مكان	د.م
الصفحة	ص
الطبعة	ط
المجلد	مج
مراجعة	مر

مفتحة

مقدمة :

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما أطلع به الله من الغيب أن الأمة ستفترق من بعده كما افترقت الأمة من قبله.

وما ذهب الليل والنهار حتى تحقق الخبر النبوي فتوالى ظهور الفرق الخارجة عن الحق، فرقة بعد فرقة، وكل فرقة تولد فرقة أو فرقا، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن أهل النجاة من بين هذه الفرق وهم ما كان عليه من الحق.

- وقد كانت كل طائفة تزعم أنها على مقتضى نصوص الكتاب والسنة فصار كلامهم دعوى يكشف صدقها أو زيفها بعرضها على منهج أهل السنة.

- وقد كان للعلماء جهود مشكورة في الرصد العلمي لظاهرة نشوء الفرق : بحثا في الأسباب وعدا للفرق، وتوصيفا وتحليلا لمقالاتها عرضا ونقدا كل بحسب مشربه العقدي.

ولعل من أولئك العلماء العلامة ابن حزم الأندلسي الذي طبقت شهرته لأمرين: علم واسع، ولسان كالسيف القاطع.

فقد درس ابن حزم الفرق ومقالاتها وكذلك قام بنقدها ولعل من الفرق التي درسها ونقدها وجادل فيها فرقة الأشعرية وهي فرقة كلامية نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي الحسن الأشعري بحيث أنه قد اختلف في نسب هذه الفرقة إلى أهل السنة والجماعة وقد تتالت المقالات والمواقف التي تؤكد ذلك.

ومن هنا فموضوع رسالتي يتمثل في ابن حزم الأندلسي و المذهب الأشعري.

- ولعل من أسباب إختياري لهذا الموضوع: اطلاعي على كتب الفرق.

- وكنت قد درست فيما مضى عن شخصية ابن حزم واطلعت على فرقة الأشعرية فأوجد ذلك عندي الرغبة في الكشف عن مذهب ابن حزم ونقده للفرق وخاصة فرقة الأشعرية .

- وقد يقول قائل: إن الباحثين تناولوا شخصية ابن حزم واشبعوها بحثًا فلا قيمة لما يكتب عنها مجددًا.

- فنقول لمن يدعي هذا: إن هذه الشخصية وأن تناولتها أقلام الباحثين كثيرًا فهي أيضًا تحتاج إلى المزيد من البحث، لأن ابن حزم عالم موسوعي تناول كثيرًا من الفنون فهو العالم الفقيه الأصولي، المتكلم، الأديب، والشاعر ، وقد كتبت عن هذه الشخصية الفذة رسائل علمية عديدة ولكن لم يكتب عن نقده لفرقة الأشعرية ورأي أهل السنة فيه، فيما أعلم ، مع ما لهذا الجانب من أهمية فكان لهذا موطن إختياري.

وهذا الموضوع تطلب مني طرح إشكالية مهمة تمثلت فيما يلي:

- ما هو موقف ابن حزم الأندلسي من الفرقة الأشعرية؟

وفيما تمثلت عقائد هذه الفرقة؟

- وهل فرقة الأشعرية أهل سنة؟ وما موقف أهل السنة من ابن حزم وفرقة الأشعرية؟

- ولقد حاولت خلال معالجة بحثي هذا أن أفهم دلالاته ولذلك إستعملت عدة مناهج هي: المنهج التاريخي، المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، والمنهج المقارن.

- كان إعتمادي على المنهج التاريخي من خلال العودة الى المادة التاريخية المتنافرة بين أمهات المصادر والمراجع ، وهذا فرض علي إستخدام المنهج التحليلي الذي به تمكنت من فهم كلام وآراء المؤرخين والعلماء.

- والوصف فقد انتهجته في وصف حياة كل من ابن حزم وأبي حسن الأشعري .

- أما المقارنة فقد وظفتها عند إيراد الأقوال المعارضة في المسائل الكلامية الخلافية بين ابن حزم والفرقة الأشعرية، ثم موقف أهل السنة للوقوف على أوجه الخلاف والتوافق وقد إعتمدت على خطة بحث كالاتي لدراسة هذا الموضوع :حيث استهللت هذا البحث بمقدمة، نوهت فيها بالموضوع وطارحت أهم الإشكاليات ودوافع إختيار الموضوع والمنهج المتبع في دراسته حيث أني قسمت البحث إلى ثلاثة فصول:

-في الفصل الأول:

والذي هو عبارة عن مدخل تمهيدي تناولت به شخصية ابن حزم الأندلسي وقد استعرضت بعض الروايات المتضاربة حول نسبه، أما نشأته فحاولت تتبع مراحلها منذ أن كان في قصر والده وتولى الجواري أمر تربيته حتى مرحلة سماعه عن علماء قرطبة ثم تحوله عن السياسة وإعتزاله إلى حياة العلم منوهة إلى أهم شيوخه ومصنفاته في مختلف العلوم والمعارف، حيث مكنت له موسوعيته الفكرية من إستيعاب علوم ولغات عصره.

وكذلك قدمت لمحة وتعريفا للفرقة الأشعرية ومؤسسها وأهم عقائدها وأفكارها في موضوع الصفات والإيمان والقرآن وغيرها وكذلك قمت بإشارة لأهم رجالها بالغرب الإسلامي.

وإستغللت الفصل الثاني في عرض أفكار الأشعرية من خلال كتاب ابن حزم الأندلسي الفصل في الملل والأهواء والنحل وكيف قام بنقدها وتفنيدها وكذلك بالإستناد على عدة كتب في الفرق بحيث عرضت أقوال الأشعرية في التوحيد والصفات والإيمان والقرآن، والإستواء وأفعال الجبر والإختيار، ونقد وتفنييد ابن حزم لآرائهم ومقالاتهم في هذا الصدد.

- أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير فقامت بعرض موقف أهل السنة والجماعة من ابن حزم الأندلسي وفرقة الأشعرية بحيث وضعت مدخل تمهيدي عقبته وعرفت فرقة أهل السنة والجماعة ثم عرضت أقوالهم في ابن حزم الأندلسي ونقدتهم لفرقة الأشعرية وقولهم فيهم.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث.

المصادر والمراجع: وقد استقيت المعلومات الخاصة بهذه الدراسة من العديد من المصادر والمراجع نصوغ أهمها على النحو التالي:

1- **كتب الملل والفرق:** ألف المسلمون في مجال الملل والفرق العديد من المؤلفات ومن بين الذين خاضوا في هذا المجال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت "456هـ/1063م" من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل، وهو كتاب جامع شامل لجميع ماتدين به المتدينون وإنتحله المنتحلون وقد اعتمدت عليه في كثير من فصول الدراسة واعتمدته كليا في الفصل الثاني أين عرضت نقل ابن حزم لآراء الأشعرية ونقده لهم.

وكذلك اعتمدت على عدة مراجع متخصصة مثل :

كتاب ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه لمحمد أبو زهرة بحيث اعتمدته في إشارتي وتعريفي لشخصية ابن حزم.

ضف إلى ذلك اعتمادي على كتاب محمود علي الحماية ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان كذلك وظفته في ترجمة شخصية ابن حزم.

وبالإضافة أيضا لعدة كتب أخرى مثل: كتاب ابن حزم والفكر الفلسفي، لسالم يافوت، وابن حزم الأندلسي، لذكرياء ابراهيم، كل هذه المراجع المتخصصة خدمتني في تقديم وعرض شخصية ابن حزم بحيث أن بها وصفا دقيقا لحياته وأفكاره ومذهبه وعصره.

وكذلك اعتمدت على كتاب أبو حامد الغزالي الإقتصاد في الإعتقاد في عرض آراء الأشعرية ومذهبهم وقد كان شاملا جامعا لكل أفكارهم وعقيدتهم.

- وقد اعتمدت على عدة طبعات محققة وغير محققة من كتاب منهج الأشاعرة في العقيدة لسفر الحوالي بحيث وظفته في عدة فصول عن فرقة الأشعرية.

- وكتاب ابن عساكر: تبين كذب المفترى الذي وظفته وبشكل كبير في الحديث عن رجال فرقة الأشعرية حيث أن هذا الكتاب يتحدث جملة وتفصيلا عن هذه الفرقة.

- كتب التراجم والطبقات:

إستفاد البحث منها من ناحية ترجمة ابن حزم وذكر مؤلفاته وكذلك الترجمة لبعض الشخصيات والأعلام.

فمن ترجم لإبن حزم مثلا معاصره الحميدي(ت488هـ/1090م) في كتابه جذوة المقتبس، الذي قال عن أصل ابن حزم بأنه فارسي في حين شك في نسبه ابن حيان حيث نقل عنه الترجمة ابن بسام وركز في الترجمة على ذكر شعر إبن حزم، في حين أن ترجمة الذهبي "74هـ/1347م" في كتبه سير أعلام النبلاء، جاءت مطولة وعمل على إنصاف ابن حزم ورد مزاعم الطاعنين فيه، وعمل كذلك على إحصاء مؤلفاته. وفي سياق الترجمة لإبن حزم فقد إعتمدت على كتبه وبالتحديد في ذكر مؤلفاته وأهم شيوخه.

- أما الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذا البحث فتتمثل في:

- التراث الفكري الذي صنفه الأشعرية تراث ضخم ويحتاج إلى مدة طويلة وقراءة فاحصة عبر جميع المراحل التي مر بها المذهب الأشعري.

- وكذلك الكتب التي كتبت وألفت حول ابن حزم الأندلسي متشعبة وكثيرة فلم استطع حصرها نظرا لضيق الوقت والفترة القصيرة الملزمين بها لإعداد البحث.

مقدمة

وفي الأخير أتقدم برسالتي هذه إلى مجلس الجامعة الكريم وكذلك أعضاء اللجنة المحترمين، فإن كان صواباً فمن الله وبفضله وإحسانه، وإن كان خطأ فمني وأرجوا من الله المن بعفوه.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفصل الأول:

مدخل تمهيدي

المبحث الأول : ترجمة شخصية ابن حزم الأندلسي

1- اسمه ، نسبه ، أصله

2- مولده ونشأته

3- شيوخه وأساتذته

4- حياته العلمية

5- أهم مؤلفاته

المبحث الثاني : الفرقة الأشعرية

1- التعريف بالفرقة الأشعرية

2- مذهب وعقيدة الأشعري

3- آراء وأفكار المذهب الأشعري

4- رجال الفرقة الأشعرية

5- دخول وانتشار المذهب الأشعري بالمغرب والأندلس

المبحث الأول : ترجمة شخصية ابن حزم:

1- اسمه، نسبه، أصله:

أ- اسمه: علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن سفيان بن يزيد و كنيته أبو محمد و هي التي كان يعبر بها في كتبه و شهرته ابن حزم.¹

ب- نسبه: اسمه علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ابن عبد الشمس الأموي وجده يزيي أول من أسلم من أجداده ، و أصله من فارس وجده خلف أول من دخل الأندلس من آبائه.²

" وقد طاب لبعض المترجمين لحياة ابن حزم أن يطلقوا عليه ابن حزم الأندلسي نسبة إلى بلاد الأندلس التي ولد بها وعاش على أرضها، ومال البعض إلى نسبته إلى قرطبة، فقالوا (ابن حزم القرطبي) نسبة إلى مسقط رأسه ومهد طفولته ومكان إقامته الأولى وكذلك ذكر البعض نسبته إلى فارس فقليل الفارسي نسبة إلى بلاد فارس حيث كانت إقامة أجداده ".³ حيث ذكر عبد الحليم عويس: " أن يزيد جد ابن حزم كان فارسيا و أصبح مولى لبني أمية فهو فارسي النسب قرشي الولاء ".⁴

ج- أصله: أصله من الفرس وجده الأقصى في الإسلام اسمه يزيد بن أبي سفيان، قال أبو مروان ابن حيان وقد كان من عجائبه انتمائه في فارس و إتباع أهل البيت له في ذلك بعد حقة من الدهر تولى فيها الوزير المفضل في زمانه الراجح في ميزانه أحمد بن سعيد

¹ - محمد أبو زهرة، ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، "د،ت" ،ص21.

² - محمود علي الحماية، ابن حزم و منهجه في دراسة الأديان، دار المعارف، مصر، 1983م، ص 43.

³ - ابن حزم الأندلسي، الأصول و الفروع، تح، تق، تع : محمد عاطف العراقي، سهير فضل أبو وافية، ابراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978 م ، ج1، ص 08.

⁴ - ابن حزم و جهوده في البحث التاريخي و الحضاري، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1988م، ص 51.

ابن¹ حزم لبني أمية أولياء نعمته لا عن صحة ولاية لهم عليه فقد عهد الناس مولد الأرومة عن عجم لبلبة.²

وقد اختلفت المصادر في حقيقة أصل ابن حزم على عدة روايات تذكر الرواية الأولى إنه فارسي الأصل أصل آبائه من فارس، رحل جده الأعلى خلف من البيت الأموي إلى الأندلس .

وقد نص على هذا الأصل الحميدي تلميذ ابن حزم فقال: « علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو محمد أصله من الفرس وجده الأقصى في الإسلام اسمه يزيد مولى ليزيد ابن أبي سفيان وقد نص على هذا الأصل الفارسي كل من المقري والذهبي وابن عماد متابعين رواية الحميدي والرواية الثانية تتبع هذا الأصل وتصوره أكثر حتى تصل إلى قريش وهو ما نص عليه ياقوت الحموي وترجع الرواية الثالثة أصله إلى الأندلس وتكرر الروايات السابقة وهي رواية ابن حيان معاصر ابن حزم وخصمه العنيد إذ قال في هذا الصدد "كان من غربائه انتماؤه في فارس و إتباع أهل بيته له في ذلك بعد حقبة من الدهر تولى فيها أبوه الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه احمد ابن سعيد بن حزم لبني أمية أولياء نعمته لا عن صحة ولاية لهم".³

2- مولده ونشأته:

هو علي ابن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري أبو محمد عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام، ولد بقرطبة من بلاد الأندلس.⁴

وقد ولد في آخر يوم من أيام رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وكانت ولادته في ذلك اليوم قبل طلوع الشمس وبعد سلام الإمام من صلاة الصبح وهذا التاريخ يوافق

¹ - لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1977م، ج4، ص114.

² - ابن الخطيب، نفسه، ص 51.

³ - ابن حزم الأندلسي، الأصول و الفروع، ج1، المصدر السابق، ص 8-9.

⁴ - أبي محمد علي ابن أحمد بن عبد الله بن سعيد ابن حزم الظاهري، أسماء الصحابة و ما لكل واحد منهم من العدد، تح: مسعد عبد الحميد السعدلي، مكتبة القرآن للنشر و التوزيع، القاهرة، "د،ت"، ص 19.

اليوم السابع من نوفمبر سنة 994 من السنة الميلادية وقد ولد في بيت والده الوزير بقرطبة و كان قد مضى على والده ثلاث سنوات في وزارة الحاجب المنصور.¹

لقد نشأ ابن حزم في قصر أبيه نشأة المترفين المنعمين، فلم يعرف في صباه الحاجة أو الحرمان والظاهر أن اباه قد عنى بتربيته أشد العناية،² وقد رزق ذكاء مفرطاً وذهناً سيالاً وكتبا نفيسة كثيرة، وكان قد مهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، متبحر في النقل، و فرط ظاهريته في الفروع لا الأصول.³

وقد ترعرع ابن حزم في بيئة نسوية قد عملت مما لا شك فيه " على ارهاف حسه وإشعال وجدانه فكان من ذلك أن تطبعت نفسه بحب الجمال وتفتحت حواسه على كثير من أفانين الحب وأن فيلسوفنا ليعترف بأن " الحب " هو شغل المرأة الشاغل فليس بدعا أن نراه يهتم وهو الذي تربي في أحضان النساء بدراسة الأحوال وتتبع أخبار المحبين من الرجال والنساء ".⁴

وقد ربي تربية محافظة وأحيط برعاية واهتمام بالغين لا ينالهما إلا أبناء الفئات الموسرة والتي لها شأن في الدولة، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ورواية الشعر.⁵

بحيث قاده تربيته إلى الاهتمام بالكثير من المسائل النفسية والحرص على فهم دوافع الناس الشعورية واللاشعورية.⁶

¹ - محمود علي الحماية، المرجع نفسه، ص 42.

² - زكريا إبراهيم، ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، "د،ت"، ص 30.

³ - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح، تع: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج 18 ص 186.

⁴ - زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 31.

⁵ - سالم يافورت، ابن حزم و الفكر الفلسفي بالمغرب و الأندلس، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1986، ص 43.

⁶ - زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 31.

3- شيوخ ابن حزم وأساتذته:

و نقصد بهؤلاء كل الذين أخذ عنهم في مرحلة التحصيل و هم:

3-1- ابن الجسور: أحمد بن محمد بن أحمد الأموي، القرطبي المحدث، المتوفي سنة (401هـ/1010م)، في طاعون قرطبة وقد كان راوية للحديث وعارفا بأسماء الرجال هذا فضلا عن ميولاته الأدبية.

- و قد قرأ عليه ابن حزم كتاب التاريخ لمحمد بن جرير الطبري وكان أخذه عن أبي بكر الدينوري حين دخل الأندلس قبل الخمسين وثلاث مائة هجرية.¹

3-2- ابن الفرضي : وهو عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف ب ابن الفرضي أبو الوليد القاضي كان حافظا متقنا ذا حظ من الأدب وافر² وقد قتل في فتنة قرطبة سنة (403هـ/1012م)، كان محدثا حافظا رواية تلقى عنه بقرطبة والغالب أن أخذه عنه كان دراية لا رواية حيث لا يرد ذكره في أسانيد مرويات ابن حزم التي تحفل بها بعض كتبه.

3-3- أبو القاسم المصري: عبد الرحمان بن محمد ابن ابي زيد خالد الأزدي العتكي كان نسابا أدبيا ،و قرأ بالأندلس و أقرأ بجامع عمرو بن العاص، وقدم الأندلس سنة أربع مائة فأقرأ الناس بقرطبة في مسجده زمانا ثم نقل إلى الجامع بقرطبة فواضب فيه على الإقراء، إلى أن توفي رحمة الله عليه في شهر المحرم لسبع أو ست بقية منه صحوة يوم الخميس، و دفن عشي الجمعة سنة ست وأربعين وأربع مائة،³ (ت 446هـ/1034م)

3-4- أبو القاسم بن الخراز: عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد الهمذاني الوهراني كان محدثا راوية، توفي بالمرية سنة (411هـ/1011م) كان يزور قرطبة كل سنة، ويحدث بها، إلى أن وقعت الفتنة وقد أخذ عنه ابن حزم، الجامع الصحيح للبخاري سنة (401هـ)

¹ - سالم يافورت، المرجع السابق، ص 46.

² - ابي عبد الله بن ابي نصر فتوح ابن عبد الله الأزدي الحميدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966م، ص 254.

³ - أبي جعفر أحمد ابن إبراهيم الغرناطي: كتاب الصلة لابن بشكوال، تح: شريف أبو العلا العدوي، م 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008م، ص 346-348.

وكذلك من شيوخه أبي عمر أحمد بن الحسين ويحيى ابن مسعود وأبي الخيار مسعود بن سليمان الظاهري ويونس بن عبد الله القاضي ومحمد بن سعيد بن ساني وعبد الله بن ربيع التميمي وعبد الله بن يوسف بن تامي وغيرهم.¹

" ولم يكن التخصص الدقيق الفاصل بين أنواع العلوم موجودا بل غالبا ماكان المحدث فقيها وباحثا في علم الكلام ومؤرخا ومنطقيا ولغويا وشاعرا وبالتالي فالحديث عن تلقي ابن حزم فروعا دقيقة عن كل شيخ من شيوخه على حدى لا تزكيه طبيعة الدراسة في هذا العصر و إنما الأمر مجرد غلبة علم في ميول كل أستاذ من أساتذته ".²

4- حياته العلمية: " كان حافظا، عالما بعلوم الحديث و فقهه مستتبطا للأحكام من الكتاب والسنة متفننا في علوم جملة، عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له، ولأبيه من قبله، في الوزارة و تدبير الممالك، متواضعا ذا فضائل جملة ".³

وقال أبو مروان ابن حيان: كان أبو محمد حامل فنون، من حديث وفقه ونسب مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة، وله في ذلك عدة تواليف وقد مال أولا به النظر⁴ لمذهب محمد ابن إدريس الشافعي فإنتقل إليه، وكان الشافعيون قلة بين الأندلسيين، ولم يظل ابن حزم شافعيًا إلا فترة قصيرة إذ استحسن (المذهب الظاهري)⁵، وهكذا نجده ظاهريا قبل سنة (419هـ/1029م)⁶.

1- أبي محمد ابن علي بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حزم الظاهري، أسماء الصحابة، المصدر السابق، ص 19.

2- عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 68.

3- أبي عبد الله محمد ابن فتوح بن عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح، نع: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م، ص 449.

4- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 112.

5- المذهب الظاهري: " وهم أتباع سليمان بن داوود بن علي الإصبهاني، و يقولون دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه، و جهر لا سر تحته، كله برهان لا مسامحة فيه و اتهموا كل يدعو أن يتبع بلا برهان ". ينظر: عبد المنعم حفي، موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الاسلامية، دار الرشد للطبع و النشر و التوزيع، "دم"، 1993م، ص 286.

6- أنجل جنثالث بالنتيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1928م، ص 215.

فقد نقح مذهب داوود ونهجه وجادل فيه ووضع الكتب في بسطه وخالف بذلك إمام الظاهرية داوود الإصبهاني¹، في كثير من المسائل².

وقد أنكر عليه فقهاء المالكية ذلك ومنعوه وأستاذة أبا الخيار مسعود بن سليمان بن مفلت من التدريس في جامع قرطبة، فكان لموقف الفقهاء منه وتتبعهم إياه أثر عميق في خلقه ونفسه³.

5- أهم مؤلفاته: يقول محمد أبو زهرة " ويغلب على أسلوب ابن حزم الإطناب بدل الإيجاز فهو لا يكتفي إلا بالقول المسهب وربما كرر بعض معانيه، ولذلك جاءت كتبه بيينة واضحة، لا إغلاق فيها ولا إبهام"⁴

وقد امتاز ابن حزم بإتجاهاته وجهوده الكبيرة في نواح متعددة من الفكر ومع أنه طرقت كثيرا من مجالات المعرفة، كالفقه والأصول ومقارنة الأديان "الملل" والفرق الإسلامية "النحل" والأدب شعره ونثره واللغة والنحو والمنطق والفلسفة والتاريخ، إلا أن ابن الحزم في ذلك كله كانت تغلب عليه النزعة الظاهرية بحيث يمكننا القول بأنه لم ينسى ظاهريته، وهو يجوب كل هذه الآفاق، بل اتخذ من هذه الأخيرة التي ترفض التأويلات و الافتراضات العقلية غير الموضوعية منها حاول تطبيقه على كل هذه المجالات⁵.

¹- داوود بن علي الظاهري (200م- 27هـ-): "و قد تخرج على تلاميذ الشافعي، و قد سمع الكثير من محدثي عمره، كان فصيحاً متكاملًا قوي الحجّة، و قيل فيه كان عقله أكثر من عمله." ينظر : محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 286.

²- زهوة أعزيبي، ابن حزم الأندلسي و منهجه في نقد اليهودية و النصرانية من خلال كتابه الفصل في الملل و الأهواء و النحل، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص :التاريخ الوسيط، كلية: الآداب و العلوم الإجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2012م، ص 31.

³- أنخل جنثالث بالثيا، نفسه، ص 215.

⁴- محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 193.

⁵- عبد الحلیم عويس، المرجع السابق، ص 85.

وكذلك له تواليف كثيرة في كل ما تحقق به من العلوم وجمع من الكتب في علم

الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً. ولعل من مصنفاته الجليلة :¹

1- كتاب: « الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب

والحلال و الحرام، (وسائر الأحكام، على أوجه القرآن)، والسنة والإجماع ». .

أورد فيه أقوال الصحابة فمن بعدهم في الفقه و الحجة لكل قول و هو كتاب كبير في

خمسة عشر ألف ورقة و يعد من أكبر كتبه.

2- « الخصال الحافظ لجمل شرائع الإسلام» مجلدان.²

3- إبطال القياس والراي والإستحسان والتقليد.

4- التقريب لحدود المنطق.³

5- المجلى في الفقه (على مذهبه واجتهاده) مجلد.

6- المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار: ثماني مجلدات في غاية التفصي.

7- "حجة الوداع"⁴

8- الفصل في الملل والأهواء النحل.

9- الإحكام في أصول الأحكام، بتحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر.

¹- أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، ج ذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، 1966م، ص 308.

²- أبي محمد علي ابن أحمد بن حزم الأندلسي: التلخيص لوجه التلخيص، تح، تع : عبد الحق التركماني، دار ابن حزم للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، 2003م، ص 45.

³- أبي محمد علي ابن حزم الظاهري، الفصل في الملل و الأهواء و النحل، تح : محمد ابراهيم عبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، "د،ت"، ج 1، ص 45.

⁴- أبي محمد علي ابن أحمد بن حزم الأندلسي: التلخيص لوجه التلخيص، ص 46.

10- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، ومعه نقد مراتب الإجماع لإبن تيمية.

11- النبذ في أصول الفقه الظاهري.

12- جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون.

13- جوامع السيرة النبوية.

14- الأخلاق و السير.

15- مداواة النفوس.¹

16- المفاضلة بين الصحابة:

حيث بدأ بتحديد المصطلحات الأربعة (القياس والاستحسان والتعليل والتقليد) وتاريخ حدوثها، ثم تعرض لحجج القائلين بها يسردها سردا ثم يعود عليها بالإبطال ويحتج لما يقول بما يشاء من أدلة يمدده بها ذهن واع و حافظة كالبحر اللجي.²

17- إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل.

18- كتاب "التقريب لحد المنطق" والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية فإنه سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المنحرفين به طريقة لم يسلكها أحد قبله.³

¹- أبي محمد علي ابن أحمد بن حزم الأندلسي: النبذ في أصول الفقه الظاهري، تح: محمد صبحي حسين حلاق، ط 2، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1999م، ص 10-11.

²- ابن حزم الأندلسي: ملخص إبطال القياس و الرأي و الإستحسان و التقليد و التعليل، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، 1960م، ص 15.

³- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 116.

19- كتاب "في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض" وغيرها من المؤلفات.¹ وفاته: توفي ابن حزم في "لبلة"² ليلتين بقيتا من شهر شعبان³، سنة ست وخمسين واربعمائة⁴ 1064 م، وقيل في "قنث ليشيم" وهي قرية كانت ملكا له وكان يتردد إليها كما ذكر ابن خلكان⁵ وقد تجاوز السبعين، ويقال أنه قد جمع اربعمائة مجلدة من تصنيفه في قريب من ثمانين ألف ورقة.⁶

المبحث الثاني : الفرقة الأشعرية

1 تعريف الفرقة الأشعرية:

" الأشعري " ⁷ وهم العدل الوسط بين المعتزلة والحشوية لا إبتعدوا عن النقل كما فعل المعتزلة ،ولا عن العقل كعادة الحشوية وقد ورثوا خير من تقدمهم و هجروا باطل كل فرقة وحافظوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وملأوا العالم علما وبوجد منهم من ينتمي إلى التصوف من مناصرة بعض الأئمة من الصوفية السنة على الطريقة الأشعرية منذ القرن الخامس⁸، وهم أصحاب أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري⁹ وقد

¹ - الحميدي، المصدر السابق، ص 309.
² - لبلة: "بفتح أوله ثم السكون، قصبه كورة بالأندلس الكبيرة يتصل عملها أكشونية وهي شرق من أكشونية و غرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة و أربعون فرسخا، و هي برية بحرية غزيرة الفضائل الثمر، لها مدن، و تعرف بالحمراء ... " ينظر : شيخ الدين ابي عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1977م، المجلد الخامس، ص 10.
³ - ابي محمد علي ابن أحمد بن عبد الله ابن سعيد ابن حزم الظاهري، أسماء الصحابة، المصدر السابق، ص 21.
⁴ - ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 116.
⁵ - ابي محمد علي ابن أحمد بن عبد الله ابن سعيد ابن حزم الظاهري، أسماء الصحابة، المصدر السابق، ص 21.
⁶ - عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، "دب"، ج15، ص 796.
⁷ - مصطلح الأشعريّ: لفظ يطلق على من سلك مسلك الإمام أبي الحسن الأشعري في الاعتقاد، على طريق السلف عقد لواء ليهتدي من يراه، فالانتساب إليه كمثل الانتساب إلى أحد الأئمة الأربعة، ينظر: حمد السنان، فوزي العنجري، أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة، دار الضياء للنشر والتوزيع، "د.م"، "دب"، ص 34.
⁸ - أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر الدمشقي، تبين كذب المفتري ، نشرة القدس مطبعة التوسمين، دمشق، 1346هـ، ص 19.
⁹ - عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص 50.

وقد ظهرت هذه الفرقة بعد أن تنفس الناس الصعداء من سيطرة المعتزلة في القرن الثالث الهجري، وهي في الأصل نسبة إلى (أبي الحسن الأشعري)¹، ظهر بالبصرة، وكان أول أمره على مذهب الاعتزال ثم تركه واستقل عنهم، ولقد أصبح الإنتساب إلى الأشعري هو ما عليه أكثر الناس، بعضهم على معرفة بمذهبه الصحيح وآرائه التي استقر عليها أخيراً، وبعضهم على جهل تام بذلك وبعضهم يتجاهل ويصر على مخالفته مع انتسابه.²

وقد تبين مذهب الأشعري و مأخذه على المعتزلة إجمالاً في كتابه "الإبانة" ثم مخالفته إياهم في مسائل عدة وقد قال قائل: " قد انكرتم قول المعتزلة، والقدرية والجهمية، والحرورية والرافضة، والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي نقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم و ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد ابن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته، وعمن خالف قوله مجانبون لأنه الإمام الفاضل الذي أبان به الله الحق عند ظهور الضلال، وبهذا يتبين أنه جاء لإحياء آراء الإمام أحمد ابن حنبل.³

¹ - أبي الحسن الأشعري: " و هو علي ابن إسماعيل بن أبي بشر، اسحاق ابن سالم ابن اسماعيل ابن عبد الله ابن موسى بن بلال ابن أبي بردة ابن موسى الأشعري، و كتبه أبو الحسن. " ينظر: ابي الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة، تح: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، 1977م، ج1، ج2، ص 9-10.

² - غالب ابن علي عواجي: فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام، منها، ج 1، ط4، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 2001م، ص 1205.

³ - عبد الله الأمين، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، ط 2، دار الحقيقة للنشر، بيروت، 1991م، ص 329-328.

2 مذهب وعقيدة الأشعري:

إن القانون الكلي الذي يتحاكم إليه الأشاعرة قانون إبتدعوه وألفوا قواعده وفرعوا فروعهم وأبطلوا خلافه فجعلوا ما زرعت نفوسهم وحصدت عقولهم وأفهامهم قانونا رتبوا عليه كفر من حاد عنه وتضلّل من تتكب سبيله وهلاك من لم يرجع إليه.¹

وقد كان للأشعري نزعتان متناقضتان في الظاهر متكاملتان في الحقيقة إحداهما تقربه من أصحاب المذاهب السنية حتى أن بعضهم ظنه شافعيًا وظن غيرهم أنه كان مالكيًا وأكد أكثرهم أنه حنبلي والثانية تدفعه إلى البقاء مستقلا عن مختلف المذاهب الفقهية وذلك نتيجة لحرصه على التوفيق بين جميع المذاهب السنية ولاعتقاده بأنها جميعا تتفق حول أصول وإنما إختلافها في الفروع، ولم يعرض الأشعري عن العقل والحجج العقلية.²

ونحن نعلم أن الأشعري كان على مذهب المعتزلة فيما سبق، وأنه أقام عليه مدة أربعين سنة ومما يذكره العلماء أنه مكث في بيته خمسة عشر يوما لا يخرج إلى الناس وفي نهايتها خرج يوم الجمعة وبعد أن انتهى من الصلاة صعد المنبر وقال مخاطبا جموع الناس: « أيها الناس من عرفني فقد عرفني ...، كنت أقول بخلق القرآن وأن الله تعالى لا يرى بالأبصار ...، وأنا تائب مقلع متصد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم.

معاشر الناس إنما تغيبت عنكم هذه المدة لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة ولم يترجح عندي شيء فإستهديت الله تعالى فهداني إلى إعتقاد ما أودعته كتبي هذه و إنخلعت من جميع ما كنت أعتقد كما إنخلعت من ثوبي هذا » وانخلع من ثوب كان عليه.³

¹ - شاكِر توفيق العاروري، الأشعرية في ميزان الأشاعرة، ط 2، المكتبة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2011، ج1، ص 10.

² - هنري كوربان: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ط2، تر: نصر مروة، حسن قبيسي، مراجعة موسى الصدر، عارف تامر، عويدات للنشر و الطباعة، لبنان، 1998م، ص 182.

³ - غالب ابن علي عواجي، المرجع السابق، ص 1207-1209.

و من هذا نجد أن الأشعري مر بثلاثة أحوال في عقيدته:

1- الحال الأول: حال الاعتزال.

2- الحال الثاني :إثبات الصفات العقلية السبع: وهي الحياة، والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر، والكلام، وتأويل الصفات الخيرية كالوجه واليدين والقدم ونحو ذلك.

3- اثبات ذلك كله من غير تكيف ولا تشبيه جريا على منوال السلف كما في الإبانة، وفي كتابه الإبانة توضيح تام لعقيدته السلفية ومتابعته لإمام أهل السنة أحمد ابن حنبل.¹ وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: أن الأشعري وإن كان من تلامذة المعتزلة ثم تاب فإنه كان تلميذ [الجبائي]² ومال إلى [طريقة بن كلاب]³ وأخذ عن زكريا الساجي أصول الحديث بالبصرة ثم لما قدم بغداد أخذ عن حنبلية بغداد أمورا أخرى وذلك آخر أمره كما ذكر ذلك هو وأصحابه في كتبهم.⁴

3 آراء وأفكار الفرقة الأشعرية:

1- في موضوع الصفات أي صفات الله تعالى:

أ- الله تعالى ليس كمثل شيء: واحد عالم، قادر، حي، سميع، بصير، لا يشبهه في ذاته ولا صفاته شيء، ولا يشبه شيئا، لأنه لو أشبه المحدثات لكان في حكمها ... و لم يفارق

¹ - غالب ابن علي عواجي: المرجع نفسه، ص 1207-1209.

² - الجبائي: "أبي علي محمد ابن عبد الوهاب الجبائي نسبة إلى جبي و هي بلد من أعمال خورستان في طرق البصرة و الأهواز، وهو شيع المعتزلة في البصرة، تلقى الاعتزال عن أبي يعقوب الشحام و كان معروفا بقوة الجدل، توفي سنة 303هـ." ينظر: عواد ابن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف اهل السنة منها، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1999م، ص 73.

³ - الكلابية: "ظهر الفكر الكلابي كدفاع عن العقيدة زمن المأمون، و كان الفكر الكلابي قويا وجريئا في الرد على المختلفين من المعتزلة والجهمية ومؤسس هذه الفرقة هو عبد الله ابن سعيد ابن كلاب القطان الفقيه البصري أبو محم د، و لقب بلبن كلاب نظرا لقوة مناظرته وبيانه." ينظر: هدى بن ناصر ابن محمد الشلالى، آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية، مكتبة الرشد، الرياض، 2000م، ص 45-46.

⁴ - هادي ابن أحمد علي الطالبى، أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، العقيدة، كلية: الشريعة، قسم: الدراسات العليا، جامعة عبد الملك ابن عبد العزيز، مكة المكرمة، 1979م، ص 43.

الأشعري المعتزلة عندما أثبت العلم والقدرة والحياة و الصفات ذات الله تعالى وخالف المشبهة المجسمة في تأكيده أن الله تعالى، ليس بجسم، لأن الجسم هو الطويل العريض العميق، فإن قيل جسم لا كالأجسام، كان رده أننا لا نطلق على الباري اسما لم يسمى به نفسه، ولأسماءه به رسوله، لكن وجه اختلافه مع المعتزلة في هذه النقطة، ليس في الفكرة ذاتها وإنما في الدليل الموصل إليها،¹ ويرى الأشاعرة أن الصفات كلها قديمة فإنها إن كانت حادثة كان الله سبحانه محلا للحوادث وهو محال،²

ب- صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته: أثبت الأشعري صفات أزلية سبعا لله تعالى: فالله عالم قادر حي مريد سميع بصير متكلم،³ وقد أطلقوا عليه دليل الحدوث والقدم، وهو الإستدلال على وجود الله وبأن الكون حادث وكل حادث فلا بد له من محدث قديم وأخص صفات هذا القديم مخالفته للحوادث وعدم حلولها فيه ومن مخالفته للحوادث أنه ليس جوهرًا ولا عرضًا ولا جسمًا ولا في جهة ولا مكان.... الخ.

2- في موضوع الإيمان: يقول سفر ابن عبد الرحمان الحوالي:

" الأشعري في الإيمان مرجئة جهمية حيث أجمعت كتبهم على أن الإيمان هو التصديق القلبي"⁴ حيث قال صاحب الجوهرة : وفسر الإيمان بالتصديق، والنطق فيه الخلف بالتحقيق⁵.

وقد حكى ابن فورك عن أبي الحسن قال: الإيمان هو إعتقاد وصدق المخبر فيما يخبر به إعتقادا هو علم، ومنه اعتقاد ليس بعلم والإيمان بالله وهو إعتقاد صدقه إنما

¹ - سعد رستم، الفرق و المذاهب الإسلامية منذ البدايات، الأوائل للنشر و التوزيع، سورية، 2004م، ص 128.

² - الإمام الغزالي، كتاب الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص 110.

³ - سعد رستم، المرجع السابق، ص 128.

⁴ - أحمد ابن سالم، التعليقات المفيدة على رسالة منهج الأشاعرة في العقيدة، سفر ابن عبد الرحمان الحوالي، ط 2، دار المودة للنشر و الإنتاج، المملكة العربية السعودية، 2008م، دار التأصيل، المتصورة، "دب"، ص " 90-93-109-108".

⁵ - سفر الحوالي، منهج الأشاعرة في العقيدة، دار منابر الفكر، "دم"، "دب"، ص 205.

يصح إذا كان عالماً بصدقه في إخباره، وقال: كذلك يتضمن العلم بكونه قادر وله قدرة وعالماً وله علم، ومريداً وله إرادة، وسائر ما لا يصح العلم بالله إلا بعد العلم به من شرائط الإيمان، قلت: هذا مما اختلف فيه الأشعري، وهو أن الجهل ببعض الصفات هو يكون جهلاً بالموصوف، وجهل إثبات الصفات من الإيمان وهو مما خالف فيه الأشعري جهماً، فإن جهماً غال في نفي الصفات بل وفي الأسماء¹.

وكذلك يقول الأشعري أن الإيمان هو التصديق دون العمل من ثم فهو يعارض المعتزلة الذين يشترطون العمل لاكتمال الإيمان.²

3- القرآن:

يذكر مذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وأنه تعالى يتكلم بكلام مسموع تسمعه الملائكة، وسمعه جبريل وسمعه موسى عليه السلام وتسمعه الخلائق يوم القيامة.

- و مذهب المعتزلة يقول إنه مخلوق.³

- أما المذهب الأشعري فقد وفق بين الأصول السلفية في التعامل مع نصوص الوحي وبين الأسس الفكرية الاعتزالية القائمة على معايير ومنطلقات خاصة للتحكم في النصوص.⁴

وقد ميز أبو الحسن الأشعري في موضوع كلام الله بين الكلام النفسي وهو صفة أزلية لله عز وجل وهو القرآن فالقرآن كلام الله غير مخلوق لأنه صفة، سبحانه وبين

¹ - شيخ الإسلام ابن تيمية، الإيمان، ط5، خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص 122.

² - سعد رستم، المرجع السابق، ص 131.

³ - أحمد سالم المصري، المرجع السابق، ص 109.

⁴ - سفر الحوالي، المرجع السابق، ص 72.

الكلام اللفظي الذي هو الحروف والأصوات المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء وهي دلالات على الكلام الأزلي وكما قد ورد في القرآن والحديث عدة صفات خبرية لا تؤول أو تحمل على المجاز.¹

إلا بحجة أو دليل، فمثلا في قوله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ ينفي الأشعري تفسير اليبدين بمعنى مجازي هو النعمة أو القدرة، وينفي الأشعري التجسيم أو الكيفية هنا إذ يقول "الله يدان لا كيف" ومثل ذلك إنكاره على المعتزلة تأويل إستواء الله على عرشه "الرحمان على العرش إستوى" بالإستيلاء أو الإستعلاء بل الإستواء في نظره فعل أحدثه الله تعالى سماه إستواءا دون علم لنا بكيفيته.²

- و يقول الأشاعرة في موضوع الإيمان " أن شتم من أظهر الإسلام لله تعالى ورسوله بأفحش ما يكون من الشتم و إعلان التكذيب بهما باللسان بلا تقية ولا حكاية والإقرار بأنه يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفرا ثم خشوا مبادرة جميع أهل الإسلام لهم فقالوا: لكنه دليل على أن في قلبه كفرا.

يقول مصطفى محمد مصطفى: « إن ابن حزم قال عن الأشاعرة أنه م يقولون " إن إبليس لم يكفر بمعصية الله تعالى في ترك السجود لآدم ولا بقوله أنه خير منه، إنما كفر بجحد الله كان في قلبه».³

وقد كان منهج الأشعري يعتمد على العقل والنقل معا، إلا أن جانب النقل كان له الصدارة، بحيث أنه قد استعمل النص والعقل في إثبات العقائد.⁴

¹ - سعد رستم، المرجع السابق، ص 130.

² - المرجع نفسه، ص 131.

³ - مصطفى ابن محمد مصطفى، أصول و تاريخ الفرق الإسلامية "د.د"، "د.م"، 2003م، ج5، ص 45.

⁴ - خديجة حمادي عبد الله، منهج الإمام فخر الدين الرازي، بين الأشاعرة و المعتزلة، دار النور، دمشق، 2012م، ص 41-40.

4 رجال الفرقة الأشعرية:

إن الأشعري أنجب خلقاً كثيرين يؤيدونه في آرائه ويأخذون بما ذهب إليه وأول التلاميذ الآخذين عنه هو الإمام أبو الحسن الباهلي،¹ وعليه تتلمذ كل من الباقلاني وأبو إسحاق الإسفراييني وابن فورك.

وقد عمل هؤلاء على انتشار المذهب الأشعري و توسعوا فيه وأدخلوا فيه بعض التعديلات، و لكن هذه التعديلات لم تبعدهم عن موقف أستاذهم ومؤسس المذهب ولعل من هؤلاء:²

- 1- أبو الحسن الطبري (ت380هـ) من طلاب الأشعري أكثر قرباً للكلام من شيخه.
- 2- أبو بكر الباقلاني (403هـ) كان سبباً في انتشار المذهب الأشعري بل يعد أكبر ناشر للمذهب، و قد تأثر به بعض الحنابلة وبطلابه زاد انتشار المذهب.
- 3- محمد ابن حسين بن فورك (406هـ) تتلمذ على الباهلي تلميذ الأشعري ومن أشهر طلابه القشيري والبيهقي تجراً على إنكار العلوم والاستواء فخالف من سبقه من الأشاعرة، له مشكل الحديث ومسائل في العقيدة.
- 4- أبو سليمان الخطابي (388هـ) محدث أشعري من أبعد الأشاعرة عن علم الكلام و له زم للكلام وأهله إلا أنه أخطأ في تأويل الصفات والسير على الطريق الأشاعرة والمتكلمين.³

5- أبو إسحاق الأسفراييني: كان فقيهاً متكلماً أصولياً، وله كتاب الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين.

¹ - جلال محمد موسى: نشأة الأشعري و تطورها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص 314.

² - عبد الفتاح المغربي، المرجع السابق، ص 272.

³ - خالد ابن علي المرضي الغامدي، نقض عقائد الأشاعرة و الماتريديّة، دار أطلس الخضراء للنشر و التوزيع، الرياض، 2009م، ص 34.

6- الإمام أبو محمد الجويني والد أبو المعالي رحمه الله: وهو فقيه أصولي، أديب نحوي، مفسر تخرج به جماعة من أئمة الإسلام وله تصانيف كثيرة الفوائد مثل التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر و له التفسير الكبير.¹

7- ومنهم أبو المظفر الإسفراييني الفقيه رحمه الله: شافئود بن طاهر بن محمد الأسفراييني أبو المظفر الإمام الكامل الفقيه الأصولي المفسر ارتبط به نظام الملك و توفي سنة إحدى سبعين و أربعمئة.

8- أبو المعالي الجويني: حبر الشريعة المجمع على إمامته شرقا و غربا، كان يلقب بإمام الحرمين لأنه جاور بمكة أربع سنوات، و قد كان يدرس بالمدرسة النظامية التي بناها نظام الملك و له مصنفات عديدة منها: النهاية في الفقه، الشامل في أصول الدين، البرهان في أصول الفقه الخ.³

9- و منهم أبو علي بن أبي حريصة الهمداني الدمشقي الفقيه:

توفي أبو علي الحسين بن أحمد بن المظفر ابن أحمد بن سليمان بن المتوكل بن أبي حريصة الهمداني رحمه الله يوم الثلاثاء السادس والعشرون من المحرم من سنة ست وستين وأربعمئة وكان قد كتب الكثير وحدث باليسير وكان فقيها على مذهب أبي الحسن الأشعري.⁴

10- ومنهم الإمام أبو حامد الطوسي الغزالي رحمه الله: محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام والمسلمين إمام أئمة الدين من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وذكاء من أنظر أهل زمانه، وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرّس لهم أخذ في التصنيف،

¹ - عبد الفتاح المغربي، المرجع السابق، ص 273.

² - ابن عساكر، المصدر السابق، ص 276.

³ - عبد الفتاح المغربي، المرجع السابق، ص 273.

⁴ - ابن عساكر، المصدر السابق، ص 276.

درس كذلك ببغداد أو في المدرسة النظامية، ونظر في علم الأصول له عدة تصانيف مشهورة: إحياء علوم الدين وغيرها، ولد سنة 505هـ و أول من مال بالأشاعرة نحو غلو الصوفية، و قد تاب في آخر حياته.¹

11- ومنهم أبو الفتح محمد ابن أبي القاسم عبد الكريم الشهرستاني ولد سنة (467هـ) وتوفي سنة (548هـ).

12- ومنهم أبو عبد الله محمد ابن عمر بن الحسين الطبرستاني الرازي الملقب فخر الدين المعروف بلين الخطيب الفقيه الشافعي.

13- البيضاوي المتوفي سنة (701هـ).²

14- ومنهم الإمام أبو علي الحسن ابن سليمان الإصبهاني ولي قضاء خوزستان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية وقد شرع في عقد مجلس التذكير وأنشأ الخطب في التوحيد في بغداد توفي في الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة.³

15- أبو المنصور عبد القاهر بن الطاهر البغدادي (429هـ)، له محدثات مذهب الأشاعرة وأعظمها إنكار الصفات الخبرية وله كتاب أصول الدين والفرق بين الفرق.

16- البيهقي (458هـ)، محدث شافعي أشعري.

17- أبو القاسم القشيري (465هـ)، متكلم صوفي أول من أدخل الصوفية وويلاتها على المذهب الأشعري وعلى يد ابنه عبد الرحيم حصلت الفتنة بين الأشاعرة وأهل السنة والحنابلة.

¹- ابن عساکر، المصدر السابق، ص " 291-292، 293".

²- غالب ابن علي عواجي، المرجع السابق، ص 1217-1218.

³- ابن عساکر، المصدر السابق، ص " 318-319-320".

18- ابن تومرت أحمد البربري¹ (524هـ)، متكلم صوفي فيه نزعة رافضة اعتزالية وهو مؤسس دولة الموحدين وحارب دولة المرابطين السنية له كتاب المرشدة.

19- أبو بكر ابن العربي: (543هـ)، من طلاب الغزالي.

20- ابن عساكر 571هـ، عالم جليل محدث صاحب تاريخ دمشق، أخذ عليه تأييد الأشاعرة ومنهم أبو الحسن الآمدي، الأرموري، عضد الدين الأيجي، ابن الحاجب المالكي، العز بن عبد السلام، صفي الدين الهندي، بدر الدين بن جماعة، السبكي، المحلي، أبو عبد الله السنوسي عبد الواحد بن عاشر، أحمد المقري التلمساني، إبراهيم اللقاني، الدردير، الدسوقي، إبراهيم البيجوري، عبد الله الخشبي.

و هؤلاء هم بعض أعلام الأشاعرة و من نشر مذهبهم و صنف لهم.²

5 - دخول وانتشار الفرقة الأشعرية بالمغرب والأندلس:

أ- لقد ظل المغرب الإسلامي على مذهب السلف في الاعتقاد بظواهر النصوص والصفات الواردة فيها من غير تأويل ولا صرف عن مدلولها اللغوي وظل الأمر على ذلك إلى عهد ابن تومرت ورجوعه من رحلته المشرقية حيث عمل على تحويل الناس من مذهب السلف إلى المذهب الأشعري.³

وفي النصف الثاني من القرن الرابع الهجري تعمق انتشار الأشعرية في بلاد المغرب، ومن هنا فالتطور العقدي الذي عرفته بلاد المغرب راجع إلى الجدل الثلاثي المالكي الشيعي الإباضي بحيث أن هذا الجدل أدى إلى تجديد العقيدة الأشعرية في البيئة

¹ - ابن تومرت أحمد: "محمد ابن تومرت الهرغي وقيل من جنفيسة وقيل فيه محمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام .. بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب كان قد رحل الى المشرق في شهور سنة 501هـ -" ينظر: احمد ابن القاضي المكناسي: جذوة المقتبس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973م، ص205.

² - خالد ابن علي المرضي الغامدي، المرجع السابق، ص 36-38.

³ - ابراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب، دار قرطبة، الجزائر، 2006م، ص 05.

المغربية، وقد شهد العصر المرابطي دخول مصادر أشعرية كثيرة إلى بلاد المغرب، ونجد في الأندلس موقفين مختلفين من الفكر الأشعري صادر أحدهما عن ابن حزم والآخر عن فقهاء المالكية، فليث ابن حزم تبنى المذهب الأشعري في بعض القضايا الكلامية التي بقي فيها وفيها ومتابعا لمذهب أصحاب الحديث وأهل السنة، فإنه كان يرفضه في قضايا أخرى ظل فيها منشدا إلى المعتزلة ومذهب المتكلمين، أما موقف فقهاء المالكية منه فقد اتسم بالتردد فقد رفضه ابن عبد البر ورفض من ورائه علم الكلام، فقال: «إن أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم هو من أهل الأهواء أشعريا كان أم غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبدا» بينما أصدر ابن رشد الجد فتوى تؤكد أن علماء الأشاعرة أئمة خير وهدى ويجب الاقتداء بهم ومن هنا فالأشعرية بقيت في مواقف مشنتة يرددها الفقهاء ولم تتحول إلى تيار فكري ومن هنا يصبح ابن تومرت هو المدخل الحقيقي للمذهب الأشعري إلى بلاد المغرب بصفته مذهباً متكاملًا، و كان مشروعه مستندا إلى ظاهرية ابن حزم من جهة وإلى المذهب الأشعري من جهة أخرى.¹

ومن علماء الأشاعرة في الأندلس: وهم علماء المشرق الذين وفدوا على المغرب وساهموا في نشر علم الكلام على الطريقة الأشعرية أبو الحسن نافع ابن عباس الجوهري، الذي قدم الأندلس وكان عالما بالإعتقادات متكلماً عليها له كتاب "الاستبصار".

بعد ذلك نشطت حركة التأليف في علم الكلام من قبل المغاربة أنفسهم وبرز فيهم من العلماء عدد كبير أمثال: يحيى ابن عبد الله كيس (ت436هـ) وهو من أهل قرطبة، والعلامة أحمد بن محمد الجذامي المرسي من أعلام مملكة بني عباد، ومنهم أحمد بن يحيى بن عيسى الألبيري (ت 429هـ) كان متكلماً على الطريقة الأشعرية، وأبو محمد عبد الغالب يوسف السالمي (ت 516هـ) الذي وصفه القاضي عياض بالمتكلم على

¹ - المبروك المنصوري، مقال الأشعرية في بلاد المغرب إلى نهاية القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي و مفهوم الأدوار الحضارية، كلية: الآداب و العلوم الإنسانية، تونس، "د.ت"، ص "16-14-12".

مذاهب أهل السنة من الأشعرية ومن المبرزين في علم الكلام على الطريقة الأشعرية أيضاً، أبو الحجاج يوسف موسى الكلبي (ت 520هـ) من أهل سرقسطة له تصانيف مشهورة وألف أرجوزة في علم الكلام.

و من رجال الأشاعرة بالمغرب:

نلاحظ أن القيروان كانت المركز الأساسي لتقبل الأشعرية ونشرها قبل منتصف القرن الخامس الهجري لأنها كانت خلال هذه المرحلة نقطة الإشعاع العلمي على كافة أنحاء المغرب بما فيها الأندلس.

ولعل أول رجل عرف الأشعرية في المغرب هو: إبراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي (ت 359هـ) والمعروف بمواقفه القوية ضد الشيعة والتي أودى من أجلها.¹

ورجل آخر عرف الأشعرية في وقت مبكر ، وهو أبو ميمونة دراس ابن اسماعيل الفاسي (ت 357هـ) فقد رحل إلى المشرق والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم ثم حل بالقيروان حيث درس بها.

وحتى الإمام ابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ) فقد رحل إلى المشرق والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم أمثال دراس ابن إسماعيل وأبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن.

كما كان وثيق الصلة بتلميذ أبي الحسن الأشعري أبي محمد بن أحمد بن مجاهد (ت 170هـ) و كانت بينهما مراسلات و تبادل كتب.²

¹ - إبراهيم التهامي: مجهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مؤسسة الرسالة، ناشرون، دمشق، 2005م، ص 251.

² - المرجع نفسه، ص 252.

الفصل الثاني:

موقف ابن حزم من المذهب
الأشعري من خلال كتابه الفصل في
الملل والأهواء والنحل أنموذجا

- 1 - التوحيد عند الأشعرية
- 2 - القول في الصفات
- 3 - القول في القرآن
- 4 - القول في الإيمان
- 5 - القول في المكان والإستواء
- 6 - القول في الأفعال والجبر والإختيار " نظرية الكسب "

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجا:

موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجا:

- يقول أبو محمد (ابن حزم) فرق المقرين بملة الإسلام خمسة، وهم: أهل (السنة)¹، و(المعتزلة)²، و(المرجئة)³، و(الشيعة)⁴، و(الخوارج)⁵، ثم افتردت كل فرقة من هذه على فرق ، وأكثر افتراق أهل السنة في الفتيا ونبذ يسيرة من الإعتقادات، ثم إن سائر الفرق الأربعة التي ذكرناها فيها ما يخالف أهل السنة والجماعة الخلاف البعيد وفيها ما يخالفهم الخلاف القريب.

فأقرب فرق المرجئة إلى أهل السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى:" الذي يرى أن الإيمان هو التصديق باللسان والقلب معا، وأن الأعمال إنما هي شرائع الإيمان وفرائضه".

¹- أهل السنة والجماعة: من فريق الرأي والحديث دون من يشتري لهو الحديث وفقهاء هذين الفريقين وقراءؤهم ومحدثوهم، وملكوا أهل الحديث منهم كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد الصانع وصفاته و عدله وحكمته وفي أسمائه وصفاته...، وهم الفرقة الناجية... ينظر: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني: الفرق بين الفرق ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت، 1995م، ص26.

²- المعتزلة: "هي فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني ، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية ، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزالي الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري .". ينظر: عواد بن عبد الهم المعتق: المعتزلة وأصولهم الخمسة ، المرجع السابق، ص14-15.

³- المرجئة: "هي فرقة ظهرت في صدر الإسلام نتيجة الفتنة، وانقسمت إلى ثلاث: ارجاء المشركين في الفتنة إلى الله تعالى ارجاء العمل عن المسمى الإيمان، هم الذين يرجئون وعيد أصحاب الكبائر" ينظر : عيسى بن عبد الله السعدي: المختصر في الأديان والفرق، ط2، دار الأوراق الثقافية، المملكة العربية السعودية، 2015م، ص34-35.

⁴- الشيعة: "الشيعة وهم الأتباع والأنصار وهم الذين شايعوا علي رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته نصا ووصية وقد ظهرت حركة سياسة بصورة واضحة بعد مقتل علي رضي الله عنه بيد الخوارج وقد ظهرت هذه الفرقة في الإختلاف حول الإمامة". ينظر: عبد الرحمن الدوري: العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ط 3، من كتاب ناشرون ،لبنان، 2012م، ص72.

⁵- الخوارج:" وهم الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه بعد قبوله التحكيم في واقعه صفين: ولهم عدة تسميات الخوارج الحرورية ، الشراة، وقد أجمعوا على تكفير علي وعثمان، وأصحاب الجمل، القرآن مخلوق...". ينظر : عبد الرحمن الدوري: المرجع نفسه، ص56-57.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

- وأبعدهم أصحاب جهم بن صفوان¹ وأبو الحسن الأشعري ومحمد بن كرام السجستاني فإن جهما والأشعري يقولون : إن الإيمان عقد بالقلب فقط، وأن اظهر الكفر والتثليث بلسانه ، وعبد الصليب في دار الإسلام بلا تقية.²

1 التوحيد عند الأشعرية:

وهو من أعظم الأمور التي جانب فيها الأشعرية الحق وإذا تأملت كلامهم وأدلتهم ألفت أكثرها قد حوت باطلا ، والتوحيد والواحد والأحد عند الأشعرية يشمل أموراً ثلاثة: - إن الله واحد في ذاته لا قسم له. - وأنه واحد في صفاته لا تشبيه له. - وأنه واحد في أفعاله لا شريك له.³

وكذلك التوحيد عندهم هو نفي التثنية أو التعدد ونفي التبعض ومن هذا فسروا أن الهل هو الخالق أو القادر على الإختراع، وهم ينكرون المعرفة الفطرية ويقولون إن من آمن بالله بغير طريق النظر فهو مقلد ورجح بعض الأشعرية كفره.⁴

يقول ابن حزم: فإن قالوا: فإنكم تسمونه فاعلاً وتسمون أنفسكم فاعلين وهذا تشبيه قلنا لهم -وبالله تعالى التوفيق- لا يوجب ذلك تشبيهاً ، لأن التشبيه إنما يكون بالمعنى الموجود في كلا المتشبهين لا بالأسماء ، وهذه التسمية إنما هي اشتراك في العبارة فقط لأن الفاعل متحرك بإختيار ، أو عارف أو شاك، أو مريد أو كاره بإختيار وضمير ، فكل

¹ - جهم بن صفوان: "إسمه جهم بن صفوان وكنيته أبو محرز وكان مولى لبني راسب من الأزدي يقال أنه أخذ كلامه عن الجعد بن درهم وهو صاحب مذهب الجبر". ينظر : عبد الله الأمين ، المرجع السابق، ص301.

² - ابن حزم، الفصل ، ج2، ص265-266.

³ - أبي عمر حاي بن سالم الحاي، التمييز في بيان أن مذهب الأشعرية ليس على مذهب السلف العزيز، غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، 2007م، ص113.

⁴ -سفر بن عبد الرحمن الحوالي، التعليقات المفيدة على منهج الأشعرية في العقيدة، تح: أبي الأشبال احمد بن سالم المصري، ط3، دار التأصيل: دار المودة، مصر، 2008م، ص91-92.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجا:

فاعل منا متحرك ذو ضمير، وكل متحرك فذو حركة والحركة واعراض الضماير
انفعالات فكل متحرك منفعل، وكل منفعل ففاعل ضرورة، وأما الباري تعالى ففاعل
بإختيار وإختراع، لاجركة ولا بضمير، فهذا إختلاف لا إشتباه.¹

2 القول في الصفات:

وقد اخترع لفظ الصفات المعتزلة ونحى نحوهم الأشعرية، وسلك سبيلهم قوم من
أصحاب الكلام.²

وقد طبق ابن حزم ظاهريته القائمة على فهم ما شهدت له اللغة وضرورة الحس
والعقل دون تكلف، في مناقشته لأصحاب الفرق وهذا ما جعله يرفض إطلاق كلمة
الصفات ويستعمل بدلا منها كلمة الأسماء.³

يقول جمهور الأشعرية على أن سمع الله وبصره وتكلمه وعلمه وقدرته لهم في
ذلك دليل يثبت أنه حي بما وصفوه، والحي يصح أن يكون سميعا بصيرا متكلما عالما،
قادرا، ومتى عري من هذه الأوصاف، مع صحة وصفه بما فلا بد أن يكون موصوفا
بأضدادها من الخرس والسكوت والعمى والصم...

وكل هذه الأمور آفات قد اتفق على أنها تدل على حدث الموصوف بها، فلم يجز
وصف القديم بشيء منها، فوجب أن يكون سميعا بصيرا متكلما، عالما قادرا.⁴

¹ - ابن حزم الأندلسي، الفصل ج2، ص280-281.

² - الفصل، ج2، ص284.

³ - عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص337.

⁴ - أبي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني كتاب التمهيد، نص، تح: رتشيرو يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت، 1957م، ص25-26.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

ويقول ابن حزم في هذا الصدد: "وأما إطلاق لفظ الصفات الله عز وجل فمحال لا يجوز لأن الله تعالى لم ينص قط في كلامه المنزل على لفظ الصفات، ولا على لفظ الصفة ولا جاء قط عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى صفة أو صفات ولا جاء قط ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، وما كان هكذا فلا ينبغي لأحد أن ينطق به.

ولوقلنا : إن الإجماع قد تيقن على ترك هذه اللفظة لصدقنا ، فلا يجوز القول بلفظ الصفات ، ولا إعتقاده بل ذلك بدعة منكرة¹، قال الله تعالى: " إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى".²

يلاحظ جلياً أن الأشعرية اضطربوا واختلّفوا في أقسام الصفات إختلافاً كثيراً لا تكاد تجد إثنين اتفقا على تقسيم واحد إلا أن يكون أحدهما نقل من الآخر الكلام بحروفه. -وقد اتفقوا على أن يثبت للصفات السبع الوحدة والقدم واستحالة العدم.

فمرجع جميع الصفات إلى شيء واحد، فالعلم عندهم كما سيأتي تفضيله شيء واحد لا تعدد فيه ولا إنقسام ، بل المتعدد هو المعلوم ، وهكذا القول في القدرة والسمع والبصر والكلام والعلم والإرادة.³

ولعل من الصفات السبع:

¹ - ابن حزم الأندلسي ، الفصل ج2، ص283-

² - سورة :النجم؛ الآية: 23.

³ - مصطفى باجو، عقائد الأشعرية ، تق: محمد بوخيزة الحسني، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص105-107.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

• الكلام في العلم: قال الله عز وجل ﴿أنزله بعلمه﴾.

فأخبر تعالى أنه له علما ثم اختلف الناس في علم الله تعالى فقال جمهور المعتزلة: إطلاق العلم لله تعالى إنما هو مجاز لا حقيقة، وإنما معناه أنه لا يجهل.

وقال الأشعري في أحد قوليهِ: لا يقال هو الله، ولا يقال هو غير الله، وقال في قول آخر وافقه الباقلاني عليه وجمهور أصحابه: إن علم الله تعالى هو غير الله، وأنه مع ذلك غير مخلوق لم يزل¹، وقد حكى ابن فورك عن أبي الحسن الأشعري قال: "... كذلك يتضمن العلم بكونه قادر وله القدرة، وعالما وله علم، ومريدا وله إرادة، وسائر ما لا يصح العلم بالله إلا بعد العلم به²" وقد اثبت بهذا الأشعري إن الله تعالى صفات أزلية سبعا³.

-وهنا يثور ابن حزم على الأشعرية لقولهم إن الله سبحانه وتعالى عالم بعلم، وقادر بقدرة، وكأن علم الله غير الله تعالى وخلافه، وإن تكن لم تزل معه⁴.

ويقول في كتابه الفصل: إنما إنما نعبد الله تعالى بالعمل الذي أمرنا به لا بما سواه، ولا ندعوه إلا كما أمرنا ، قال الله عز وجل: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ سورة الأعراف(الآية: 180).

فنحن لانعبد إلا الله تعالى كما أمرنا ، ولا نقول اننا نعبد العالم لأن الله تعالى كما أمرنا.

الصفة 2- الكلام في القدرة:

اتفق الأشعرية على إثبات صفة القدرة لله ، زائدة على الذات.

¹ - ابن حزم الأندلسي، الفصل ج2، ص293-294.

² - ابن تيمية، المصدر السابق، ص122.

³ - سعد رستم، المرجع السابق، ص128.

⁴ - زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص162.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

وأنها قدرة واحدة قديمة تتعلق بجميع المقدرات يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة والمسلك الوحيد عندهم لإثبات القدرة هو العقل لتوقف إثبات المعجزة عليها.¹

وهنا ابن حزم يرى أن القدرة على فعل الشر مظهر من مظاهر الكمال وهذا ما يثير تعجب المرء وكأن القدرة على الشر - في رأي ابن حزم - صفة من صفات القادر الجبار القوي، وكذلك هو لا يرى مانعاً من القول بأن قدرة الله تمتد إلى كل شيء حتى إلى الشر.²

- قال ابن حزم في القدرة والقوة إن بها قولاً ، كالقول في العلم سواء بسواء في اختلاف الناس على تلك الأقوال ، وتلك الحجج ولا فرق، وقولنا في هذا هو ما قلناه هنالك من أن القدرة والقوة حق لله تعالى، وليستا غير الله تعالى، ولا يقال هما الله تعالى³، وقال تعالى: " كتب على نفسه الرحمة"⁴.

الصفة 3- الكلام في الحياة:

قال قائل : فما الدليل على أن صانع الأشياء حي؟ قيل له: الدليل على ذلك أنه فاعل عالم قادر ، والفاعل العالم القادر لا يكون إلا حياً، يبين ذلك أنه لو جاز أن تظهر الأفعال المحكمات ممن ليس بحي، ولا عالم ولا قادر ، لم ندر لعل جميع ما يظهر من الناس من الكتابة والصياغة وسائر التصرف يظهر منهم وهم موتى جماد عجزة، ولم ندر

¹ - مصطفى باجو، المرجع السابق، ص 129

² - زكريا ابراهيم، المرجع السابق، 127-128.

³ - ابن حزم الأندلسي، الفصل، ج 2، ص 357.

⁴ - سورة: الأنعام؛ الآية: 12.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

لعل السائل لنا عن هذا السؤال ، المناظر لنا على تصحيح مذهبه وابطال قولنا ميت أو أموات، فوجب أن يكون الصانع حياً، عالماً قادراً.¹

الصفة 4- الكلام في الإرادة:

اتفق جل الأشعري على إثبات الإرادة ، خلافاً لمن نفاها من المعتزلة والجهمية والله عندهم مرید بإرادة قديمة واحدة ، واجبة له ، شاملة لجميع الكائنات وهي مغايرة للعلم والقدرة وزائدة على الذات.²

يقول الإمام الغزالي في كتابه: " ندعي أن الله تعالى مرید لأفعاله وبرهانه وأن الفعل الصادر منه مختص بضروب من الجواز لا يتميز بعضها من البعض إلا بمرجح ولا تكفي ذلك للترجيح لأن نسبة الذات الى الضدين واحدة فما الذي خصص أحد الضدين بالوقوع في حال دون حال؟³.

فإن قال قائل: وما الذي يمنع من أن نقول: لم يزل الله مریداً لما أراد كونه إذا كونه، قلنا وبالله تعالى التوفيق: يمنع من ذلك أن الله عز وجل أخبر ناصاً: بأنه إذا أراد شيئاً كونه فكان، فلو كان تعالى لم يزل مریداً، لكان لم يزل ما يريد وهذا إلحاد.⁴

يقول ابن حزم: ولو أن قائلًا يقول إن الخلق هو المراد كونه من الله تعالى فهو مراد الله تعالى، وهو الإرادة نفسها، وأنه لا إرادة له إلا ما خلق لما أنكرنا ذلك وإنما تنكر قول من يجعل الإرادة صفة ذات لم تنزل ، لأنه يصف الله تعالى، بما لم يصف الله تعالى

¹ - الباقلائي، المصدر السابق، ص26.

² - مصطفى باجو، المرجع السابق، ص121.

³ - الإقتصاد في الاعتقاد، المصدر السابق، ص65.

⁴ - ابن حزم الأندلسي، الفصل، ج2، ص365.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

به نفسه، وقول من يجعلها صفة فعل، وأنها غير الخلق لأنه يلزمه أن تلك الإرادة اما إرادة مخلوقة، وإما غير مرادة ولا مخلوقة.¹

الصفة 5-6 الكلام في السمع والبصر:

يعتقد الأشعري أن الله تعالى متصف بصفتي السمع والبصر، والمنقرر عندهم ان هذا مما علم من الدين بالضرورة.

فيثبتون أنه سبحانه سميع بسمع، بصير ببصر، وأن سمعه وبصره صفتان أزليتان قائمتان بذاته.²

ويقول الغزالي: "معلوم أن الخالق أكمل من المخلوق، ومعلوم أن البصير أكمل ممن لا يبصر، والسميع أكمل ممن لا يسمع، فيستحيل أن يثبت وصف الكمال للمخلوق ولا يثبت للخالق".³

وإحتجوا على الله السمع والبصر: بأن قالوا لا يعقل السميع إلا بسمع ولا بصير إلا ببصر، وكذلك مما ذهبوا إليه "من أن الصفات متغايرة" بأنه لا يجوز أن يقال أنه تعالى يسمع المبصرات، ولا أنه يبصر المسموعات من الأصوات وقالوا: هذا لا يعقل. وقال ابن حزم: كلا هذين الدليلين فاسدين.

وأما قولهم: لا يعقل السميع إلا بسمع، ولا البصير إلا ببصر، فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق:

¹ - المصدر نفسه، ج2، ص366.
² - صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، إثبات الأشعرية صفتي السمع والبصر لله تعالى، مشروع طباعة الكتب السلفية، المدينة المنورة، "دبت"، ص12.
³ - الغزالي، الإقتصاد في الاعتقاد، ص52.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

أما فيما بيننا فنعم ، وكذلك أصلاً لم نجد قط شيء من العالم الذي نحن فيه سميعاً إلا بسمع، ولا وجد فيه بصير إلا ببصر، فإنه لم يوجد فيه سميع إلا بجارحة يسمع بها ولا وجد فيه قط عالم إلا بضمير فلزمهم أن يجروا على الله عز وجل هذه الأوصاف، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً¹.

ويقول ابن حزم كذلك : إنه سميع بصير لا كشيء من البصراء، ولا السامعين مما في العالم، وكل سميع وبصير في العالم فهو ذو سمع وبصر، فالله تعالى بخلاف ذلك بنص القرآن فهو سميع كما قال ، ولا يسمع كالسامعين، وبصير كما قال لا يبصر كالمبصرين، لا يسمى ربنا تعالى إلا بما سمي به نفسه فقط، ولا يخبر عنه إلا بما أخبر به عن نفسه فقط.²

الصفة 7- الكلام:

قال الأستاذ الإمام في رسالة التوحيد: "الكلام شأن من شؤونه تعالى قديم بقدمه".

وقال الأستاذ الكبير صاحب المنار في التفسير عند قول الله تعالى: "وكلم الله موسى تكليماً" فقال : إنه تعالى متصف في الأزل بالكلام أي بالصفة التي يكون بها التكليم متى شاء.³

وباقى الأشعرية يقولون: إن كلام الله تعالى واحد متعلق بجميع وجوه متعلقات الكلام ووصفوه بأنه أمر ونهي، وخبر وإستخبار، ووعد ووعيد، ونداء وغير ذلك من معاني الكلام، وقضوا بوحده مع القدم.

1 - ابن حزم، الفصل ج2، ص310.

2- المصدر نفسه، ج2، ص311.

3- محمد أحمد العدوى، الشرح الجديد لجوهرة التوحيد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1947م، ص52.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

فقال أبو محمد: " وهذا من جهلهم بحدود الكلام، ومواقع الأسماء على المسميات ، وماهية الشيء وإنما هي الجواب في سؤال السائل بما هو، وهذا سؤال عن حقيقة الشيء وذاته¹.

وكذلك يقول الأشعرية: " أنه تعالى متكلم أمر ناه ، واعد متوعد، بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق..."².

3 - القول في القرآن:

- يقول ابن حزم: قال الأشعرية أن كلام الله تعالى صفة ذات لم تنزل غير مخلوقة وهو غير الله تعالى وخلاف الله وهو غير علم الله، وأنه ليس لله إلا علم وكلام واحد³. وقالت أيضاً طائفة منهم: إن كلام الله لم ينزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد عليه السلام وإنما نزل عليه بشيء آخر هو عبارة عن كلام الله تعالى الذي لم يكن ثم كان ، ولا يحل لأحد أن يقول: إن ما قلنا لله تعالى، لايزيل الله تعالى، ولا يقوم بغيره، ولا يحل في الأماكن ولا ينتقل ولا هو حروف موصولة ، ولا بعضه خيراً من بعض⁴.

- يقول الإمام الغزالي في كتابه: " قال عزو جل: " ألا له الخلق والأمر تبارك الله " ففصل بين الخلق والأمر، فلو كان القرآن مخلوق، لكان خلقاً- لأن الخلق هو المخلوق- فيصير الكلام في تقدير القول " ألا له الخلق والخلق " والله تعالى يتعالى عن التكلم والإخبار بما لا فائدة فيه، فدل ذلك على أن الأمر ليس بخلق⁵.

¹ - ابن حزم، الفصل ج2، ص359.

² - أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص107.

³ - ابن حزم، الفصل ج3، ص11.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص13.

⁵ - الباقلائي، التمهيد، ص240.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

- فإن قالوا فما وجه الإستدلال على نفي خلق القرآن أقدمتموه من قوله: "إنما قولنا لشيء إذا اردناه أن نقول له كن فيكون" ، قيل لهم وجه التعلق به هو أنه أخبر تعالى أنه يقول لما يخلقه "كن" فلو كان كلامه مخلوقاً، لكان قائلاً: "كن" وذلك محال باتفاق الأمة، فبطل أن يكون قوله "كن" مخلوقاً.¹

يقول ابن حزم في هذا الصدد: ونسألهم أيضاً عن القرآن الذي يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويحفظ في الصدور هو الكلام الله تعالى أم لا؟

فإن قالوا: لا نكفروا بإجماع الأمة، وأن قالوا هو كلام الله تعالى وتركوا قولهم، وأقروا أن كلام الله مكتوب في المصاحف، ومحفوظ في الصدور كما يقول جميع أهل الإسلام.²

وكذلك يقول: "والذي نقول به وباله تعالى التوفيق: فهو ما قاله الله عز وجل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا نزيد عن ذلك شيئاً وهو أن قول القائل القرآن.

وقوله كلام الله تعالى كلاهما معنى واحد واللفظان مختلفان، والقرآن هو كلام الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز ، ويكفر من لم يقل بذلك، ويقول إن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى على الحقيقة على قلب محمد صلى الله عليه وسلم،³ كما قال تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين" ⁴.

1 - المصدر نفسه، ص240.

2 - ابن حزم، الفصل، ج3، ص13.

3 - المصدر نفسه، ج3، ص14

4 - سورة: الشعراء؛ الآية: 194.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

4 - القول في الإيمان:

- يقول ابن حزم عن الأشعرية أنهم الفرقة الثانية من المرجئة التي تنقسم بدورها إلى طائفتان الأولى، قائلة: بأن الإيمان إقرار باللسان وأن أعتقد الكفر بقلبه، فهو مؤمن عند الله تعالى والطائفة الثانية تقول: إن الإيمان عقد بالقلب وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقية، وعبد الأوثان، ولزم اليهودية أو النصرانية في دار الإسلام، وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام، ومات على ذلك فهو مؤمن وكان من أهل الجنة وهذا قول جهنم بن صفوان وأبي الحسن الأشعري¹.

ويقول الباقلاني في كتابه: " قال قائل: خبرونا ما الإيمان عندكم؟"

قلنا : الإيمان هو التصديق بالله تعالى وهو العلم والتصديق يوجد بالقلب ، فإن قال، وما الدليل على ما قلتم؟ قيل له: إجماع أهل اللغة قاطبة على أن الإيمان في اللغة قبل نزول القرآن هو التصديق.²

ويقول أبو محمد : إن الإيمان هو التصديق في اللغة ، فهذا حجة على الأشعرية وغيرها من الفرق مبطللة لأقوالهم إبطالا تاما كافيا لا يحتاج معه الى غيره ، وذلك لقولهم: إن الإيمان في اللغة التي نزل بها القرآن هو التصديق فليس كما قالوا على الإطلاق، فما سمي التصديق بالقلب دون التصديق باللسان إيمانا في لغة العرب، لأن اللغة يجب فيها " ضرورة أن كل من صدق بشيء فإنه مؤمن به"³.

- وقال كذلك أبو محمد: " ولو كان ما قالوه صحيحا لوجب أن يطلق إسم الإيمان على كل من صدق بشيء ما ، وكان من صدق بإلاهية الحلاج، وبإلاهية المسيح وبإلاهية

¹ - ابن حزم، الفصل ج5، ص73.

² - التمهيد، ص346-347.

³ - ابن حزم، الفصل، ج3، ص228.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

الأوثان، مؤمنين، لأنهم مصدقون بما صدقوا به وهذا لا يقوله أحد ممن ينتمي إلى الإسلام، بل قائلة كافر عند جميعهم.¹

5 - القول في المكان والإستواء:

قال أبو الحسن الأشعري في ذكر الإستواء على العرش: "إن قال قائل: ما تقولون في الإستواء؟ قيل له نقول: إن الله عز وجل يستوي على عرشه إستواء يليق به من غير طول إستقرار² كما قال: "الرحمن على العرش إستوى".³

فالسماوات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السماوات قال تعالى: "أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض" لأنه مستو على العرش الذي فوق السماوات.⁴

الله تعالى مستو على عرشه بالمعنى الذي أراد الله تعالى بالإستواء وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء، ولا يتطرق إليه سمات الحدوث والفناء، وهو الذي أريد بالإستواء إلى السماء حيث قال في القرآن⁵: "ثم إستوى إلى السماء وهي دخان"⁶. وليس ذلك إلا بطريق القهر والإستيلاء وإذا قال الله تعالى: "يخافون ربهم من فوقهم" فلا يفسرونه بالعظمة.⁷

¹ - المصدر نفسه، ج3، ص229.
² - محمد عبد العال، "مفهوم الإستواء عند الأشعرية"، مجلة الإبانة، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقديّة، المملكة المغربية، 2018م، ص7.
³ - سورة: طه؛ الآية: 05.
⁴ - محمد عبد العال، المرجع السابق، ص07.
⁵ - الغزالي، إحياء علوم الدين، ص126.
⁶ - سورة: فصلت؛ الآية: 11.
⁷ - الغزالي، الإحياء، ص126.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

وعلو المنزلة بل يقولون هي فوقية كما يعلم وكما يليق به، وإذا أثبت لنفسه أن استوى على عرشه، قالوا كما قال مالك رضي الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

ومثله عن الشافعي رضي الله عنه حين يسئل عن الإستواء قال:

آمنت به بلا تشبيه وصدقته بلا تمثيل واتهمت نفسي في الإدراك وأمسكت عن الخوض غاية الإمساك وعن أحمد رضي الله عنه قال : " إستوى كما ذكر لا كما يخطر للبشر"¹.

- ويقول أبو محمد: أن معنى قول الله تعالى : " الرحمن على العرش إستوى": أنه فعل فعله في العرش وهو إنتهاء خلقه إليه، فليس بعد العرش شيء. ويبين ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنات وقال: " فإسألوا الله الفردوس الأعلى فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن" فصح انه ليس وراء العرش خلق، وأنه نهاية جرم المخلوقات الذي ليس خلقه خلاء ولا ملاء، ومن أنكر أن يكون للعالم نهاية من المساحة والزمان والمكان أو من جرمه، فقد فارق الإسلام.²

والإستواء في اللغة يقع على الإنتماء قال تعالى: " ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً"³.

1 - محمد أحمد العدوي، المصدر السابق، ص63.

2- ابن حزم ، الفصل ج2، ص290.

3- المصدر نفسه، ج2، ص291.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

6 - القول في الأفعال والجبر والإختيار " نظرية الكسب":

لقد طرح الأشعري نظرية معضلة في موضوع أفعال العباد عرفت بإسم " نظرية الكسب" عسر على الكثيرين شرح حقيقتها وتمييزها من الجبر، وخلصتها أن الله تعالى هو خالق أفعال العباد ومريدها والله يخلق الإستطاعة في العبد عند قيامه بالفعل، وليس قبلها أي أن العبد ليس له أي دخل أو تأثير في إيجاد الفعل، بل المؤثر والموجد الوحيد لها هو الله¹، فالعبد يسمى فاعلاً على سبيل المجاز، لأن الفاعل الأوحد لكل فعل في الكون هو الله، ومع كل ذلك لايسند الفعل إلى الله رغم أنه الخالق والمريد والمحدث والمحرك بل يسند إلى العبد لأنه إكتسبه.²

فالإنسان يشعر شعوراً حقيقياً أنه قادر على الفعل والترك، وأنه يملك إختياراً واردة تجعله يفعل ما يريد ويترك ما لا يريد من الأفعال الإختيارية، ولكن في نفس الوقت يعلم أن هذه الإرادة ليست ملكاً له. وإنما هي هبة إلهية، وعطية ربانية خلقها الله للإنسان، وهذا يحمل الإنسان للتساؤل: كيف يوفق بين خلق الله تعالى له وإرادته وفعله، وبين تمتعه بالإرادة وملكة الإختيار؟³.

1 - **أفعال العباد:** يذهب الأشعرية إلى القول بالكسب، فأفعال العباد مخلوقة لله تعالى من جهة، وهي منسوبة للعباد من جهة الكسب⁴.

وقد فسر الأشعري الكسب بتعاريف كثيرة بعضها واضح والبعض الآخر فيه غموض لخصها بعض المتأخرين على إختلافها بأنها الإقتران العادي بين القدرة الحادثة والفعل، وأن الله سبحانه وتعالى أجرى عادته بخلق الفعل عند قدرة العبد وإرادته لاجتماعهما.

¹ - سعد رستم، المرجع السابق، ص130.

² - نفسه، ص131.

³ - خديجة حمادي العبد الله، المرجع السابق، مج1، ص763.

⁴ - نفسه، مج1، ص765.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

وقال أبو محمد والبرهان على صحة قول من قال إن الله تعالى خلق أفعال العباد كلها نصوص من القرآن وبراهين ضرورية منتجة من بديهية العقل والحواس لا يغيب عنها إلا جاهل وبالله التوفيق¹ فمن النصوص: قوله تعالى: " هل من خالق غير الله".²

وخلاصة هذا الفصل أن الأشعرية قد غالوا أحياناً في عدة عقائد بحيث نلاحظ أن ابن حزم قد نقدهم أشد النقد وفند حججهم وخاصة في قولهم في الصفات بحـ يث نجدهم مختلفين في تقسيمهم للصفات وقولهم في الإستواء ونظرية الكسب وفي القرآن، وقد نحو نحو المعتزلة في باب التوحيد.

وكذلك جعلوا كل العالم قديم بقدم، والله سميع بسمع، وبصير ببصر، حيث أن ابن حزم قد شدد في رده عليهم، وفي قولهم في هذا الجانب، ويقولون: بأن الكون حادث وكل حادث فلا بد له من محدث قديم وأخص صفات هذا القديم مخالفته للحوادث، ومن مخالفته للحوادث أنه ليس جوهرًا ولا عرضًا ولا جسمًا ولا في جهة ولا مكان.

- والتوحيد عندهم: هو نفى التنئية أو التعدد ونفى التبويض والتركيب والتجزئة.

وأول واجب على المكلف في المذهب الأشعري ليس التوحيد بل النظر، فإذا بلغ الإنسان سن التكليف وجب عليه النظر ثم الإيمان.

¹ - ابن حزم الفصل ، ج3، ص81-83.
² - سورة: فاطر؛ الآية:03.

الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجاً:

أما في قولهم في القرآن فقد و فقوا بين كلام ومذهب أهل السنة والمعتزلة فجاء توفيقهم تليفاً ففرقوا بين المعنى واللفظ فالكلام الذي يثبتونه لله تعالى هو معنى أزلي، قائم بالذفس ولا يوصف بالخبر واستدلوا بالبيت المنسوب للأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.

الفصل الثالث :

موقف أهل السنة من ابن حزم والمذهب الأشعري

تمهيد

المبحث الأول : موقف أهل السنة من ابن حزم الأندلسي

المبحث الثاني : موقف أهل السنة من المذهب الأشعري

تمهيد:

-التعريف بأهل السنة ومذهبهم:

السنة في اللغة : الطريقة محمودة كانت أو مذمومة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إليوم القيامة " .

ومن الحديث: " لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع " .

وفي إصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، سواء كانت قبل البعثة أو بعدها ¹ ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم قال تعالى : "يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ²"، أي يهديكم سنن الذين من قبلكم أي: طرائقهم الحميدة ³ .

ومعنى أهل السنة : أنهم الذين اتبعوا سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به وأمر، سواء في أمور العقيدة أو أمور الشريعة ولأهل السنة عدة أسماء يعرفون بها هي : أهل السنة والجماعة ، السلف الصالح ، أهل الجماعة ، أهل الأثر ، والفرقة الناجية ⁴.

¹ - مصطفى السباعي : السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، دمشق ، " دت " ، ص56.

² - سورة : النساء ؛ الآية : 26.

³ - أبي عبد الله محمد يسرى ، علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة ، سلسلة المدخل المفيد إلى علم التوحيد ، القاهرة ، 1425 هـ ، ص13.

⁴ - عبد الله بن سليمان الغفيلي ، وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد : 76 ، "د.م" ، 1426 هـ ، ص177-179.

ويذكر ابن حزم في قوله عن السنة : وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق ، ومن عداهم فأهل البدعة ، فإنهم الصحابة رضي الله عنهم ، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمهم الله ، ثم أصحاب الحديث ومن إتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا ، إلى يومنا هذا ، ومن إقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم .¹

ويعرف محمد بن صالح العثيمين أهل السنة بقوله : "وأهل الأثر هم الذين إتبعوا الآثار ، فاتبعوا الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا لا يتأتى في أي فرقة من الفرق إلا على السلفية وأهل السلف " ، أي: الذين إتزموا طريق السلف .²

وقد زاد على السنة بعض العلماء أقوال الصحابة والتابعين وأفعاله م ، ويشهد هؤلاء ما ورد في الحديث الصحيح : "عليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ " رواه ابو داوود والترمذي.³

وقد تعددت المذاهب الفقهية عند جمهور المسلمين ومنها ما بقي معمولا به إلى اليوم بحيث كتب لها البقاء والتغلب على سواها من مذاهب أهل السنة والمذاهب المعمول بها هي مذاهب الفقهاء الأربعة : الحنفي ، المالكي ، والشافعي ، والحنبلي التي تغلبت بدورها على المذاهب الأخرى كمذهب سفيان الثوري بالكوفة ، والحسن البصري بالبصرة ، والأوزاعي بالشام والأندلس وغيرها ، وابن جرير الطبري ، وداوود الظاهري في كثير من البلدان .⁴

¹ - ابن حزم ، الفصل ، ج2، ص 271.
² - محمد ابن صالح العثيمين ، شرح العقيدة السفارينية الدرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية ، مداد الوطن للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1426 هـ ، ص 95.
³ - محمد محمد أبو شهبة ، في رحاب السنة الكتب الصحاح السنة ، سلسلة البحوث الإسلامية ، "د.م" ، 1995 م ، ص 10.
⁴ - أحمد تيمور باشا ، المذاهب الفقهية الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي و إنتشارها عند جمهور المسلمين ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 2001 م ، ص 47.

وقد زاحم المذهب الظاهري المذاهب الأربعة، بل حتى أن المقدسي قد جعله من رابع المذاهب في القرن الرابع بدل الحنبلي، وقد عده ابن فرحون في الديباج الخامس من المذاهب المعمول بها في زمنه أي في القرن الثامن.

وكذلك ذكر ابن خلدون: إن المذهب الظاهري درس بدروس أئمتة وإنكار الجمهور على منتحله، ولم يبقى إلا في الكتب.¹

-فما هو موقف أهل السنة يا ترى من ابن حزم الأندلسي؟

¹ - أحمد تيمور باشا، نفسه، ص 48-49.

المبحث الأول :موقف أهل السنة من ابن حزم الأندلسي

يقول الإمام أبو زهرة : "إن ابن حزم فقيه ظاهري أحيا فقه داوود الإصبهاني ،وسلك به مسلكا إتسم بسمته فوسع رحابه وأيد فروعه بالأدلة وناقض مخالفيه بأقوال صارمة ، وجدل غلب فيه الإفحام والإلزام ،وصال وجال ،وعاضد أقوال الظاهرية بأقوال بعض الأئمة إن وجدوا فيها نصيرا ،وأجاد في شرح فقه الصحابة والتابعين ، وأخرج من ذلك كنوزا نافعة ،وكشف عن معين لا ينضب ماؤه ،ولا ينقطع وراده".¹

وفي مقطع صوتي للشيخ الألباني رحمه الله مدته " 4دقائق "لما سئل عن ابن حزم قال : "الإمام ابن حزم اسم على مسمى ،فهو إمام ثبت ،ولكن فيه شيئا ينبغي الإبتعاد عنهما : الأمر الأول :قسوته في قلمه وفي رده على خصومه،الشيء الآخر :شدة جموده على ظاهريته "،وذكرت شيئا ثالثا :أنه جهمي جلد ، ينكر الصفات ،ويقول :إن الأسماء الإلهية أسماء ليس ضمنها معاني ،فإذا قرأ الكاتب كتبه وكان حذرا من هذه الأمور فهو سيستفيد منه علما جما ،لأنه إمام مجتهد ،لا يقلد في دين الله أحد".²

كذلك قال الشيخ مقبل ابن هادي الوادعي لما سئل عن عقيدة ابن حزم : "ابن حزم -رحمه الله تعالى -في بعض كتبه كالمحلى ، والإحكام في أصول الأحكام ، خدم الدين خدمة جليلة ، وإن كان في أوائل المحلى بما يتعلق بالعقيدة زلت قدمه ، فهو خدم الدين خدمة عجيبة ووقف في وجوه المبتدعين المقلدين ،وكان أكثر تحامله على الحنفية ،باعتبار بعدهم عن السنة وعن المالكية لأنه عاش بينهم حتى أنهم سلطوا عليه الحكام وأحرقوا كتبه ."³

¹ - حسن أحمد أسبر ،مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات للإمام ابن حزم الظاهري ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998 م ، ص 15.

² - أبي عبد الرحمن عيد ابن أبي السعود الكيال ،هل ابن حزم الظاهري سني سلفي ؟ ، سلسلة المقالات المنهجية للدكتور عيد الكيال ، القاهرة ، 2017 م ، ص 3.

³ - نفسه ، ص 5.

وقد قنن ابن حزم قضايا الفقه ، ودونها مسائل ، كل مسألة قضية قائمة بنفسها أدلة ومقارنة ومناقشة ثم جاء بعده المالكية بثلاثة قرون فقلدوه وكتب شيخهم أبو القاسم ابن جزى الأندلسي (ت741/693)فقه المالكيةمقننا مقارنا بفقه الأئمة الأربعة وسماه القوانين الفقهية، وفقهاء الأندلس:ابن حزم والمالكية كانوا الأئمة للشرق والغرب في وضعهم أحكامهم وقوانينهم مدونة.¹

قال شيخ الإسلام على أهل الكلام : "ومثل هؤلاء اذا لم يجعلوا ما ابتدعوه قولا يفارقون به جماعة المسلمين ،يوالون عليه ويعادون ،كان من نوع الخطأ،والله سبحانه وتعالى يغفر للمؤمنين خطأهم في مثل ذلك ،ولهذا وقع في مثل هذا كثير من سلف الأمة وأئمتها ،ولهم مقالات قالوها بليجتهاد وهي تخالف ما ثبت في الكتاب والسنة ،بخلاف من والى موافقة وعاد مخالفة ،وفرق بين جماعة المسلمين " .²

وقد زعم ابن حزم أن أسماء الله تعالى الحسنى لا تدل على المعاني فلا يدل عليم على علم ،ولا تقدير على قدرة ،بل هي أعلام محضة وهذا يشبه قول من يقول بأنها تقال بالإشتراك اللفظي .

واصل غلط هؤلاء شيئان:إما نعني الصفات والغلو في نفي التشبيه وإما ظن ثبوت الكلبيات المشتركة في الخارج.

فالأول مأخذ الجهمية ومن وافقهم على نفي الصفات ،قالوا :إذا قلنا : "عليم " يدل على علم ،و"تقدير "يدل على قدرة ،لزم من إثبات الأسماء إثبات الصفات ،وهذا مأخذ ابن حزم ، فإنه من نفات الصفات مع تعظيمه للحديث والسنة.³

¹ - الشريف محمد المنتصر بالله ابن محمد الزمزمي الكتاني الحسيني ، معجم فقه ابن حزم الظاهري ، تح : الشريف محمد حمزة ابن علي الكتاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009 م ، ص 19 .

² - الكيال ، المرجع نفسه ، ص 4 .

³ - أبي العباس تقي الدين أحمد ابن عبد الحلیم ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ، تح : محمد رشاد سالم ، "دبت" ، "دم" ، 1986 م ، ج 2 ، ص 584 .

والإمام أحمد ،ودعواه ان الذي يقوله في ذلك هو مذهب أحمد وغيره ¹ وكذلك أبو محمد ابن حزم فيما صنفه من الملل والنحل -إنما يستحمد بموافقة أهل السنة والحديث مثل ما ذكره في مسائل القدر والإرجاء ونحو ذلك بخلاف ما إنفرد به من قول في التفصيل بين الصحابة وكذلك ما ذكره في باب الصفات، فإنه يستحمد فيه بموافقة أهل السنة والحديث ،ويقول إنه موافق للإمام أحمد في مسألة القرآن وغيرها ولا ريب أنه موافق له ولهم في بعض ذلك "ثم ذكر بعض مخالقات ابن حزم".

ثم قال : وإن كان له من الإيمان والدين والعلوم الواسعة الكثيرة ما لا يدفعه الإمكابر ،ويوجد في كتبه من كثرة الإطلاع على الأقوال والمعرفة بالأحوال والتعظيم لدعائم الإسلام ولجانب الرسالة ،مالا يجتمع مثله لغيره ،فالمسألة التي يكون فيها الحديث يكون جانبه فيها ظاهر الترجيح ، وله من التمييز بين الصحيح والضعيف بأقوال السلف ما لا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء ².

وقال الذهبي : " ابن حزم : الإمام الأوحى ، البحر ، ذو الفنون والمعارف ، الفقيه ، الحافظ " ³، ويقول الدكتور عيد الكيال : "أن ابن حزم كان مصاحباً لأبي عمر ابن عبد البر الإمام السلفي السني والمرء على دين خليله ، فقله وكان مصاحباً أي ملازماً كثير الصحبة لابن عبد البر ، وهو إمام في السنة بلا منازع ، ووصف ابن كثير ما وقع فيه من التأويل بالخطأ ، كما وصفه بذلك العقلاء من أهل السنة" ⁴.

¹ - ابن تيمية ، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 584.
² - أبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني ، مجموعة الفتاوى ، تح : عامر الجزار ، أنور الباز ، "د.د" ، "د.م" ، "د.ت" ، ج 4 ، ص 17-18.
³ - سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 186.
⁴ - الكيال ، المرجع السابق ، ص 5.

المبحث الثاني :موقف أهل السنة من المذهب الأشعري

لقد كان من حكمة الله تعالى أن اختار الوسطية والتوازن شعارا مميزا لهذه الأمة التي هي آخر الأمم، وبعث بها خاتم الأنبياء و الرسل للناس جميعا ورحمة للعالمين وإلى هذه الحقيقة يشير قوله تعالى مخاطبا أمة الإسلام¹ : "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا"².

وقد فصل النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الفرق المذمومة فرق أصحاب الأهواء الضالة الذين خالفوا الفرقة الناجية في عدة أبواب التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة من فريقى الرأي والحديث على أصل واحد.³

وقد علم كل ذي عقل من أصحاب المقالات المنسوبة إلى الإسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة التي "هي من أهل النار فرق الفقهاء الذين اختلفوا في فروع الفقه مع إتفاقهم على أصول الدين."⁴

وقد اُشتد النزاع على تمثيل لقب أهل السنة والجماعة بين تيارين إسلاميين عريضين أولهما تيار الأشعرية والماتريدية من جهة ،وتيار أهل الحديث السلفية من جهة أخرى ،فبينما يصر الأشعرية والماتريدية على أنهم هم "أهل السنة والجماعة " يرفض السلفيون ذلك لأنهم يعتقدون أنهم الأحق بهذا اللقب لما يرونه في عقائدهم وأصولهم أنها تمثل الإمتداد الطبيعي لما كان عليه السلف الصالح.⁵

¹ - محمد ابن موسى آل نصر ، الوسطية من خصائص أمة الإسلام وأهل السنة ، دار التوحيد والسنة ، القاهرة ، 2005م، ص 6.

² - سورة : البقرة ؛ الآية : 143 .

³ - البغدادي ، المصدر السابق ، ص 10.

⁴ - المصدر نفسه ، ص 11.

⁵ - بسام ناصر ، (تاريخية وعوامل تشكل مفهوم أهل السنة) ، صحيفة عربي ، العدد : 21 ، 2016 م ، ص 2.

وبما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر بأنه سيتنازع كل هؤلاء في بعض المسائل، فإن هذا أمر لا بد منه في العالم، وأنه عليه الصلاة والسلام لما سأل ربه ألا يلقي بأسهم بينهم مع ذلك، فلا بد في الطوائف المنتسبة إلى السنة والجماعة من نوع تنازع، ولكن لا بد فيهم من طائفة تعتصم بالكتاب والسنة، كما أنه لا بد أن يكون بين المسلمين تنازع واختلاف، لكنه يزال في هذه الأمة طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة.

ولهذا لما كان أبو الحسن الأشعري وأصحابه منتسبين إلى السنة والجماعة كان منتحلا للإمام أحمد، ذكرا انه مقتد به متبع سبيله، وكان بين أعيان أصحابه من الموافقة والمؤالفة لكثير من أصحابه الإمام أحمد¹.

وقد كان علماء السنة يفرقون بين الأشعرية وبين أهل السنة منذ ظهور الأشعرية ولم يكن كل هذا وليدا مع ابن تيمية وتلاميذه كما يزعم بعض الأشعرية بأنه من قدح في الأشعرية وأخرجهم من موافقة أهل السنة²، ومن هنا نشرع إلى طرح السؤال التالي ماهو موقف أئمة وعلماء السنة من الأشعرية؟.

موقف أئمة علماء السنة من الأشعرية:

نصوص أقوال الأئمة على حسب ترتيبهم الزمني:

1 قال محمد بن خويز منداد المالكي المتوفي سنة (390هـ) في كتاب الشهادات له في

تفسير قول مالك: " لاتجوز شهادة أهل البدع، وأهل الأهواء" وقال " أهل الأهواء عن

مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا

¹ - ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، ج4، ص101.

² - محمد بن عبد الرحمن الخميس، حوار مع أشعري ويلييه الماتريدي ربيبه الكلابية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 2005م، ص36.

كان أو غير أشعري ، ولاتقبل له شهادة في الإسلام أبدا، ويهجر ويؤدب على بدعته، فإن تمادى عليها أستتيب منها".

2 وقال الإمام ابن حزم المتوفي سنة (401هـ): "وأما الأشعرية فإنهم أتوا بما يملأ الفم، وتقشعر منها جلود أهل الإسلام، وتصداً منها المسامع ويقطع ما بين قائلها وما بين الله عز وجل وهي: أنهم قالوا: لا يلزم طلب الأدلة إلا بعد البلوغ ولم يقنعوا بهذه الجملة¹ حتى كفونا: المؤنة، وصرحوا بما كنا نريد أن نلزمهم فقالوا لا يصح إسلام أحد حتى يكون بعد بلوغه شاكا غير مصدق، ماسمعنا قط في الكفر، والإنسلاخ من الإسلام بأشنع من قول هؤلاء القوم.

3 وقال " حديث فرقة مبتدعة تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الآن رسول الله، ولكنه كان رسول الله وهذا قول ذهب إليه الأشعرية"².
4 وقال ابن حزم في كتابه إختلف الناس في ماهية الإيمان... فإذا عرف الله تعالى بقلبه فهو مسلم وهذا قول جهم بن صفوان، و أبي الحسن الأشعري البصري ، وأصحابهما"³.

5 قال صاحب " ذم الكلام": " سمعت أحمد بن نصر الماليني⁴ (ت 412هـ)، يقول: دخلت جامع عمرو بن العاص بمصر في نفر من أصحابي ، فلما جلسنا جاء شيخ فقال : أنتم أهل خراسان أهل سنة، وهذا موضع الأشعرية فقوموا".

¹ - محمد بن عبد الرحمن الخميس، المرجع السابق، ص36

² - المرجع نفسه، ص37.

³ - الفصل ، ج3، ص228.

⁴ - أحمد بن نصر الماليني: أبو نصر، أحمد بن عضد الدولة ابن بويه، ملك العراق، مات في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربع مئة بعة الصرع،... " ينظر: الذهبي ، المصدر السابق، ج17، ص185.

- 6 قول محمد بن سبكتكين¹ (ت412هـ) لابن فورك² لما قال له ابن فورك لا يجوز أن يوصف الله بالفوقية، لأن لازم ذلك وصفه بالتحية، فقال السلطان: ما أنا وصفته حتى يلزمني بل هو وصف نفسه، فبهت ابن فورك فلما خرج من عنده مات.³
- 7 قول أبي النصر عبد الله السجزي⁴ (ت444هـ)، قال: "اعلموا أرشدنا الله وإياكم أنه لم يكن خلاف بين الخلق على إختلاف نحلهم من أول الزمان إلى الوقت الذي ظهر فيه ابن كلاب، والقلاسي والصالحي والأشعري، وأقرانهم الذين يتظاهرون بالرد على المعتزلة، وهم معهم أحسن حالا منهم في الباطن"، وصرح بأن: المعتزلة مع سوء مذهبهم أقل ضررا على عوام أهل السنة من هؤلاء.⁵
- 8 قول شيخ الإسلام الهروي (ت481هـ) قال: بأن ذبائح الأشعرية لاتحل⁶
- 9 - قول عبد القادر الجيلاني قال: "ينبغي إطلاق صفة الإستواء من غير تأويل وأنه إستواء الذات على العرش، لا على معنى العلو (أي علو المنزلة) والرفعة كما قالت الأشعرية، ولا على معنى الإستيلاء كما قالت المعتزلة، وأنه تعالى ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف شاء لابعنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعت المعتزلة والأشعرية.
- 10 - قول ابن الجوزي ت(597هـ) قال: "لم يختلف الناس حتى جاء علي ابن اسماعيل الأشعري، فقال مرة بقول المعتزلة، ثم إدعى إن الكلام صفة قائمة بالنفس، فأوجبت دعواه هذه أن ما عندنا مخلوق...مع أنهم يصفون ابن الجوزي بأنه من منزلة الحنابلة.⁷

¹ - محمد بن سبكتكين: أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين، الملقب أولا بسيف الدولة، ثم لقبه الإمام القادر بالله، ولد ليلة عاشوراء سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وتوفي في شهر ربيع الآخر، سنة اثنين وعشرين وأربعمائة بغزنة" ينظر: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنبأ الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، ج5، ص175-181.

² - ابن فورك: الإمام العلامة الصالح شيخ المتكلمين، أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك الإصبهاني من أهل نيسابور كان أشعريا، راسا في فن الكلام...، ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج17، ص214-216.

³ - محمد عبد الرحمن الخميس، المرجع السابق، ص39.

⁴ - أبي النصر عبد الله السجزي، الإمام العالم الحافظ المجدد شيخ السنة أبو نصر، عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجستاني، شيخ الحزم ومصنف "الأبانة الكبرى في أن القرآن غير مخلوق" ينظر: الذهبي: المصدر السابق، ج17، ص656.

⁵ - محمد بن عبد الرحمن الخميس، المرجع السابق، ص40.

⁶ - تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1918م، ص272.

⁷ - محمد بن عبد الرحمن الخميس، المرجع السابق، ص40-41.

- واعتبر ابن الجوزي أن أساس البدع دخلت على الأمة من طريقين:
أ- الفلسفة: التي عكف عليها خلق من العلماء لم يقتنعوا بما قنع به النبي صلى الله عليه وسلم حتى خاضوا في الكلام الذي حملهم على مذاهب رديئة أفسدوا بها العقائد، ثم انتقد بالحسن الأشعري لأنه فتح على الناس بابا أدى إلى النزاع على العقائد والإختلاف في القرآن فتارة يقول بقول المعتزلة وتارة يزعم أن الكلام صفة قائمة بنفس الله فأوجبت دعواه أن القرآن مخلوق".¹

ب- الرهبة: حيث أخذ خلق من المتزهدين من الرهبان طريق التشفيع ويعني بهم الصوفية².

- هذه نبذة من أقوال أئمة السنة في حق الأشعرية، وكان من نتيجة تحذيرهم أن الناس قاطعوا كل من يتمذهب بمذهب الكلام الأشعري، فقد انقطع الناس عن أبي عسرون من علماء الأشعرية ، فقال لهم: " لماذا انقطعتم عني؟ قالوا: إن أناسا يقولون إنك أشعري ، فقال : والله ما أنا بأشعري" هذا معنى الحكاية.³
وقد انتقد جماعة من أهل العلم علم الكلام الأشعري وهم علماء من غير الحنابلة، إذ أن أقوالهم كثيرة لاتكاد تحصى⁴.

1 - قول السيوطي: قال : الطبقة الثامنة واخرج فيه عن طريق أبي عبد الله الحاكم قال: " سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول: أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة، فأخذت عنه شيئا من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأنني عميت فقصصتها على المعبر فقال: إنك تأخذ علما تضل به فأمسكت عن الأشعري فرآني بعد في الطريق فقال لي، يا أبا زيد

¹ - عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، موقف ابن حزم من المذهب الأشعري كما في كتابه الفصل في الملل والنحل، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م ، ص 10.

² - المرجع نفسه، ص10.

³ - السبكي، المصدر السابق، ج7، ص134.

⁴ - محمد بن عبد الرحمن الخميس، المرجع السابق، ص 43.

أما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالما بالفروع جاهلا بالأصول، فقصصت عليه الرؤيا فقال: اکتّمها علي ههنا"¹.

2 - محمد أنور الكشميري: كذلك انتقده الشاه محمد أنور الكشميري الحنفي قائلاً: "ألا ترى أن الأشعري لما بالغ في التنزيه وشدد فيه لزمه نفي كثير من الصفات التي أثبتتها السمع حتى قارن المعطلة، فلم يبق للإستواء المنصوص عنده مصداق، وصار نحو ذلك كله من باب المنجزات عنده فالقرآن يا أبي عما يريد الأشعري من تنزيه هذا"².
قول أحمد بن صديق الغماري: "أما الأشعرية فأنكرت أن تكون لله يد بالمرّة فهم أظلم منهم، وزعموا أن من قال الله يد وعين وقدم مشبه ومجسم، وحرفوا معنى قوله تعالى: "بأعيننا" بالحفظ والقدرة.

وهو خلاف الحق ومذهب السلف فكانوا في ذلك أعلم من الله الذي أثبت ذلك لنفسه على المعنى الذي أراده لا على المعنى الجارحة الذي فهمه الأشعرية وغيرهم من المؤولة، وضل من قال: "قدرتاه مبسوطتان" فإنه ليس من المعهودات يطلق الله على نفسه معنى القدرة بلفظ التنثية بل بلفظ الإفراد الشامل لجميع الحقيقة، كقوله تعالى: "أن القوة لله جميعاً"³.

¹ - جلال الدين السيوطي، صوت المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تج: علي سامي النشار، سعاد علي عبد الرزاق، سلسلة احياء التراث الإسلامي، مصر، "دب"، ص 101-102.

² - عبد الرحمن بن محمد سعد دمشقية، المرجع السابق، ص 11.

³ - محمد بن عبد الرحمن الخميس، المرجع السابق، ص 44، وعبد الرحمن بن محمد سعد دمشقية، المرجع السابق، ص 12.

خاتمة

خاتمة:

- ومن خلال تناولي لموضوع ابن حزم الأندلسي والمذهب الأشعري خلصت إلى جملة من النتائج كآتي:
- نجد أن شخصية ابن حزم قد تناولتها كثيرا من الدراسات في عدة مجالات وذلك بسبب موسوعيته حيث انه لم يترك فنا إلا ودرسه وألف فيه.
- وكذلك نلاحظ إختلافا في نسبه بحيث إختلفت المصادر في نسبه إلى البيت الفارسي أو غيره.
- ونلاحظ أيضا أن شخصية أبي الحسن الأشعري قد تناولتها عدة مؤلفات. ووجدت أن الأشعري قد مر بعده مراحل وعدة مذاهب مختلفة:
- من إعتزالية وكلامية، وسلفية على نهج الإمام أحمد، أدت إلى إختلاف الباحثين من أصحاب الفرق والمقالات في تقويم مذهب الأشعري واضطرابهم فيه.
- وكذلك لاحظت أن جماعة من أتباع الأشعري أنكروا سلفيته وأصقوا به أمورا يعتقدونها مثل:
- تأويل الصفات الخيرية والتي نهجها وقال بها الأشعري وأنكروا ذلك خوفا من أن يقال: أنهم على خلاف مع مذهبه.
- ونلاحظ أيضا إختلاف الأشعرية فيما بينهم في مختلف العقائد.
- ونجد أن ابن حزم قد قام بنقد هذه الفرقة وابطال كل ماتقول به من آراء في العقيدة.
- كذلك نجده في مناقشته لأقوال مخالفيه قد سلك في أحيان كثيرة غير ما سبق فينثر أدلة خصومه، ولايجمعها ويرد عليها ويأتي بالدليل ثم يفنده، وبالدليل الثاني ثم يفنده وهكذا، ثم يثبت حجته ، مثلما فعل في رده على الفرق في كتابه الفصل .

- وقد خالف ابن حزم بمنهجه الظاهري في تفسيره لآيات الصفات ،حيث بالغ في نفي الصفات التي ثبتت بظاهر الكتاب والسنة ،حتى إنه جعل الأسماء الحسنى لا تدل على المعاني، فلا يدل "عليم" على علم ، ولا "قدير" على قدرة، بل هي عنده أعلام محضة.
- وقد تميز أسلوب ابن حزم بوضوح العبارة وسهولة المنطق، والبعد عن التعقيد مع إسترساله وطول نفسه في العرض والتوضيح .
- وكذلك نجد عدة ناصعة قاطعة على أصول الأشعرية التي خالفت فيها أهل السنة.
- ونلاحظ من خلال كتب ونصوص أهل السنة سبر لغور هذه الفرقة.
- وكذلك نجد في كتب ومقالات أهل السنة ذكرا لابن حزم أحيانا بالنقد وأحيانا أخرى بالمدح.
- وكذلك اختلفوا في نسب الأشعرية الذين بدورهم ينسبون انفسهم لأهل السنة وقد وجدت ولاحظت إختلافا في ذكرهم ونسبهم لأهل السنة وغيرهم.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. الأزدي، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الفتوح بن عبد الله: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966م.
3. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد: الفرق بين الفرق، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.
4. الأشعري، أبي الحسن: الإبانة عن أصول الديانة، تح: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، 1977م، "ج1، ج2".
5. الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن عبد الله بن سعيد ابن حزم الظاهري: أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد، تح: مسعد عبد الحميد السعدلي، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة، "د، ت".
6. الأندلسي، ابن حزم: الأصول والفروع، تح، تق، تع: محمد عاطف العراقي، سهير فضل ابو وافية، إبراهيم إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978م، ج1.
7. الأندلسي، أبي محمد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم: التلخيص لوجه التلخيص، تح، تع: عبد الحق التركماني، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، 2003م.
8. الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، "د، ت"، "ج1، ج2، ج3، ج4، ج5".

9. الأندلسي، ابن حزم: ملخص إبطال القياس والرأي والإستحسان والتقليد والتعليل، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، 1960م.
10. الأندلسي، أبي محمد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم: النبذ في أصول الفقه الظاهري، تح: محمد صبحي حسين حلاق، ط2، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، 1999م.
11. باجو، مصطفى: عقائد الأشاعرة، تق: محمد بوخبزة الحسني، المكتبة الإسلامية للنشر، القاهرة، 2012م.
12. الباقلاني، أبي بكر محمد ابن الطيب: كتاب التمهيد، تص: تح: رتشيرو يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت، 1957م.
13. بالنثيا، أنخل جنثالث: تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1928م.
14. الحموي، تقي الدين أبي عبد الله ابن عبد الله الرومي البغدادي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، مج5.
15. ابن تيمية، شيخ الاسلام: الإيمان، ط5، خرج أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.
16. ابن تيمية، أبي العباس تقي الدين أحمد ابن عبد الحلیم: مناهج السنة النبوية، تح: محمد رشاد سالم، "د،ن"، "د،م"، 1986م، ج2.
17. ابن تيمية، أبي العباس تقي الدين أحمد الحرائي: مجموعة الفتاوى، تح: عامر الجزائر، أنورالباز، ط2، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، 2001م، "ج3، ج4".
18. الحسيني، الشريف محمد المنتصر بالله ابن محمد الزمزمي الكتاني: معجم فقه ابن حزم الظاهري، تح: الشريف محمد حمزة ابن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.

19. الحميدي، إبن أبي عبد الله محمد ابن الفتوح ابن عبد الله: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، تح، تع: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.
20. الحوالي، سفر ابن عبد الرحمن: التعليقات المفيدة على رسالة منهج الأشاعرة في العقيدة، تح: أبي الأشبال أحمد ابن سالم المصري، ط3، دار التأصيل: دار المودة، مصر، 2008م.
21. الحوالي، سفر: منهج الأشاعرة في العقيدة، دار منابر الفكر، "د،م"، "د،ت".
22. إبن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، 1977م، ج4.
23. إبن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، ج5.
24. إبن الكثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر الدمشقي القرشي: البداية والنهاية، تح: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، مصر، 1998م، ج15.
25. ابن عساكر، أبي القاسم علي ابن الحسن إبن هبة الله الدمشقي: تبیین كذب المفترى، نشرة القدسي مطبعة التوسمين، دمشق، 1347هـ.
26. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان: سير أعلام النبلاء، تح، تع: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1966م، "ج17، ج18".

27. السبكي ،تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن علي ابن عبد الكافي :طبقات الشافعية الكبرى ،تح: عبد الفتاح محمد الحلو ،محمود محمد الطناحي ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ،1918م، ج7.
28. السيوطي ،جلال الدين :صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ،تح: علي سامي النشار، سعاد علي عبد الرزاق ، سلسلة إحياء التراث الإسلامي ، مصر ،"د،ت".
29. العثيمين ،إبن صالح :شرح العقيدة السفارينية الدرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية ،مداد الوطن للنشر ،السعودية ،1426هـ.
30. العدوي ،محمد أحمد :الشرح الجديد لجوهرة التوحيد ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ،1947م.
31. الغرناطي، أبي جعفر أحمد ابن إبراهيم: كتاب الصلة لإبن بشكوال، تح: شريف أبو العلا، م1، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2008م.
32. الغزالي ،أبي حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين ،دار ابن حزم للطباعة والنشر ،بيروت ،2005م.
33. الغزالي ،الإمام أبي حامد محمد :كتاب الإقتصاد في الإعتقاد ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1983م.
34. كوربان ،هنري :تاريخ الفلسفة الإسلامية ،ط2، تر: نصير مروة ،حسن قبيسي، مراجعة: موسى الصدر، عارف تامر ،عويدات للنشر والطباعة ،لبنان،1998م.
35. المراكشي ،محمد عبد الواحد بن علي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح :صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية، بيروت،2006م.
36. المكناسي، أحمد ابن قاضي :جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ،دار المنصور للطباعة ،الرباط،1973م.

37. آل نصر ،محمد ابن موسى: الوسطية من خصائص أمة الإسلام وأهل السنة ،دار التوحيد والسنة ،القاهرة ،2005م.

المراجع:

1. أسبر، حسن أحمد :مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والإعتقادات للإمام ابن حزم الظاهري، دار ابن حزم للطباعة والنشر ،بيروت،1998م.
2. الأمين ،عبد الله: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة ،ط2،دار الحقيقة للنشر ،بيروت،1991م.
3. إبراهيم ،زكريا :ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،مصر ،"د،ت".
4. باشا، أحمد تيمور: المذاهب الفقهية الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي وإنتشارها عند جمهور المسلمين ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،2001م.
5. التهامي ،إبراهيم :جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة ،مؤسسة الرسالة ناشرون ،دمشق،2005م.
6. الحاي، أبي عمر حاي بن سالم :التمييز في بيان أن مذهب الأشاعرة ليس على مذهب السلف العزيز ،غراس للنشر ،الكويت ،2007م.
7. حفني، عبد المنعم :موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ،دار الرشاد للطبع والنشر ،"د،م"،1993م.
8. الحماية ،محمود علي : ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان ،دار المعارف، مصر ، 1983م.
9. الخميس، محمد بن عبد الرحمن :حوار مع اشعري وبلية الماتريدية ربيبة الكلابية ،مكتبة المعارف للنشر ،الرياض،2005م.

10. دمشقية ،عبد الرحمن بن محمد سعيد :موقف ابن حزم من المذهب الأشعري كما في كتابه الفصل في الملل والنحل ،دار الصميعي للنشر ،الرياض ،1997م.
11. الدوري ،عبد الرحمن: العقيدة الإسلامية ومذاهبها ،ط3، من كتاب ناشرون ،لبنان ،2012م.
12. رستم ،سعد :الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات ،الأوائل للنشر والتوزيع ،سورية ،2004م.
13. أبو زهرة ،محمد :ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي ،القاهرة ،"د،ت".
14. السباعي ،مصطفى :السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ،دار الوراق للنشر ،دمشق ،"د،ت".
15. السعدي ،عيسى ابن عبد الله :المختصر في الأديان والفرق ،ط2، دار الأوراق الثقافية ،المملكة العربية السعودية ،2015م.
16. السنان ،حمد ،العنجري ،فوزي: أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم ،دار الضياء للتوزيع ،"د،م"، "د،ت".
17. سندي ،صالح بن عبد العزيز بن عثمان :إثبات الأشاعرة صفتي السمع والبصر لله تعالى ،مشروع طباعة الكتب السلفية ،المدينة المنورة ،"د،ت".
18. الشلالي ، هدى بنت ناصر بن محمد :آراء الكلائية العقدية وأثرها في الأشعرية ،مكتبة الرشد ،الرياض ،2000م.
19. أبو شهبة ، محمد محمد : في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة ،سلسلة البحوث الإسلامية ،"د،م"، 1995م.
20. العاروري ،شاكر بن توفيق :الأشعرية في ميزان الأشاعرة ،ط2، المكتبة الأردنية الهاشمية ،الأردن ،2011م، ج1.

21. العبد الله ، خديجة حمادي :منهج الإمام فخر الدين الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة ،دار النوادر ،دمشق ،2012م،مج1.
22. عواجي ، غالب بن علي : فرق معاصرة تنتسب الى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ،ط4،المكتبة العصرية الذهبية ، جدة ،2001م،ج1.
23. عويس ، عبد الحليم : ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري ،ط2،الزهراء للإعلام العربي ،القاهرة ،1988م.
24. الغامدي ، ابن علي المرضي :نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ، دار اطلس الخضراء للنشر ،الرياض ،2009م.
25. المصري ،احمد بن سالم :التعليقات المفيدة على رسالة منهج الأشاعرة في العقيدة سفر ابن عبد الرحمن الحوالي ،ط2،دار المودة للنشر والإنتاج ، المملكة العربية السعودية ،2008م،دار التأصيل ،المنصورة ،"د،ت".
26. المعتق، عواد ابن عبد الله :المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ،ط2،مكتبة الرشد ،الرياض ،1995م.
27. موسى ،جلال محمد :نشأة الأشعرية وتطورها ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1982م.
28. يافوت ،سالم :ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،1986م.
29. يسرى ،أبي عبد الله محمد :علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة ،سلسلة المدخل المفيد الى علم التوحيد ،القاهرة ،1425هـ.

المذكرات والمقالات :

1. إغزيبي ، زهوة :ابن حزم الأندلسي ومنهجه في نقد اليهودية والنصرانية من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص :تاريخ الوسيط ،كلية : الآداب والعلوم الإجتماعية ،قسم :التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2012م.
2. طالبي ،هادي ابن احمد علي: أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،العقيدة ،كلية :الشرعية ،قسم :الدراسات العليا ،جامعة الملك عبد العزيز ،مكة المكرمة ،1979م.
3. عبد العال ،محمد: "مفهوم الإستواء عند الأشاعرة "،مجلة الإبانة ،مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقديّة ،المملكة المغربية ،2018م.
4. الغفيلي ،عبد الله بن سليمان : وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر ،مجلة البحوث الإسلامية ،العدد:76،"د،م"،1426هـ.
5. الكيال ،أبي عبد الرحمن عبد الله ابن ابي السعود : "هل ابن حزم الظاهري سني ؟سلفي؟" ،سلسلة المقالات المنهجية للدكتور عيد الكيال ،القاهرة ،2017م.
6. المنصوري ،المبروك :مقال الأشعرية في بلاد المغرب الى نهاية القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي ومفهوم الأدوار الحضارية ،كلية :الآداب والعلوم الإنسانية ،تونس ،"د،ت".
7. ناصر ،بسام : "تاريخية وعوامل تشكل مفهوم أهل السنة "،صحيفة العربي ،العدد:21،"د،م"،2016م.

فهرس الأعلام:

أحمد ابن حنبل	17 ، 54 ، 56
أحمد ابن صديق الغماري	60
أحمد بن يحيى بن عيسى الألبيري	27
إبراهيم ابن عبد الله الزبيري	28
أبو الإسحاق الإسفراييني	22 ، 23
أبو بكر الباقلاني	22 ، 23 ، 35 ، 42
إبن تومرت	25،26.
إبن تيمية	19 ، 53 ، 56
ابن جسر	11
جهم ابن صفوان	31 ، 42 ، 57
ابن الجوزي	58 ، 59
أبو حامد الغزالي	24 ، 37 ، 38 ، 40
أبي حريصة الهمذاني	24
ابن حزم ، ابو محمد	8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 16 ، 26 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 37 ، 38 ، 40 ، 41 ، 42 ، 44 ، 45 ، 46 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 57 .
أبو الحسن الطبري	23 ، 50
ابي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري	16 ، 17 ، 18 ، 21 ، 22 ، 28 ، 31 ، 35 ، 42 ، 43 ، 46 ، 56 ، 57 ، 59 ، .60
أبو الحسن نافع ابن اسماعيل الجوهري	27
أبي حنيفة النعمان	30
إبن خلكان	16
أبي الخيار	12 ، 13

52 ، 13	داوود الإصبهاني
25	الرازي
23	أبو سليمان الخطابي
25	الشهرستاني
58	عبد القادر الجيلاني
26	أبو عبد الله السنوسي
27	إبن عبد الله كيس
26	ابن العربي
11	ابن الفرضي
58 ، 35 ، 23 ، 22 ، 20	ابن فورك
11	أبو القاسم بن الخزار
58 ، 53	أبي القاسم ابن سجزى الأندلسي
25 ، 23	أبو القاسم القشيري
11	أبو القاسم المصري
27	الإمام مالك
44 ، 12	محمد ابن ادريس الشافعي
23	أبو محمد الجويني
56	محمد ابن خويز منداد المالكي
24	أبو المظفر الإسفراييني
24	أبو المعالي الجويني
31	محمد ابن كرام السجستاني
.12،09	أبو مروان ابن حيان
28	أبو ميمونة الدراس
08	يزيد ابن ابي سفيان

فهرس الأماكن:

11	ألمرية
53 ، 50، 28 ، 27 ، 26 ، 12 ، 11، 9 ، 8	الأندلس
.59 ، 57 ، 50 ، 19	البصرة
.25 ، 24 ، 19	بغداد
9 ، 8	بلاد فارس
60	خراسان
25	خوزستان
27	سرقسطة
50	الشام
.13، 11 ، 10 ، 9	قرطبة
16	قنث ليشيم
28	القروان
50	الكوفة
. 16 ، 9	لبلة
28	المغرب
. 27 ، 26	المغرب الإسلامي

فهرس الآيات:

-سورة البقرة: الآية (143)

-سورة النساء: الآية (26)

-سورة الأنعام: الآية (12)

-سورة الأعراف: الآية (180)

-سورة طه: الآية (50)

-سورة الشعراء: الآية (194)

-سورة فاطر: الآية (03)

-سورة فصلت: الآية (11)

فهرس المحتويات :

	الإهداء
	شكر وعرفان
	قائمة المختصرات
أ-و	مقدمة
الفصل الأول : مدخل تمهيدي	
08	المبحث الأول : ترجمة شخصية ابن حزم الأندلسي
08	1 - اسمه ، نسبه ، أصله
09	2 - مولده ونشأته
11	3 - شيوخه وأساتذته
12	4 - حياته العلمية
13	5 - أهم مؤلفاته
16	المبحث الثاني : الفرقة الأشعرية
16	1 - التعريف بالفرقة الأشعرية
18	2 - مذهب وعقيدة الأشعري
19	3 - آراء وأفكار المذهب الأشعري
23	4 - رجال الفرقة الأشعرية
26	5 - دخول وانتشار المذهب الأشعري بالمغرب والأندلس
الفصل الثاني : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أنموذجا	
31	1 - التوحيد عند الأشعرية
32	2 - القول في الصفات
39	3 - القول في القرآن
41	4 - القول في الإيمان
42	5 - القول في المكان والإستواء

44	6 - القول في الأفعال والجبر والإختيار " نظرية الكسب "
الفصل الثالث : موقف أهل السنة من ابن حزم الأندلسي والمذهب الأشعري	
48	تمهيد
51	المبحث الأول : موقف أهل السنة من ابن حزم الأندلسي
54	المبحث الثاني : موقف أهل السنة من المذهب الأشعري
61	خاتمة
64	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الأعلام
	فهرس الأماكن
	فهرس الآيات
	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

